الاول

المجلد الثاني من تفسير جلالين

آياصوفيا

١٨٥

تفسير شيخ الاسلام جلال الدين المحلي
تغمده الله برحمته من اول سورة الكهف
الى اخر القرآن

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

رحم الله على عبده احمد ... اكسلي

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واولى
اكرمه الله تعالى بالرضا والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم
سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او خمس عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
الذى انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا
او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر
يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به بهذا المقول من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين له كبرت
عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص
بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة إن ما يقولون فى ذلك الا قولا كذبا
فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم اى بعد قولهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم
ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر
والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا
جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى اظننت ان اصحاب الكهف الغار
فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله
حال اى كانوا عجبا دون باقى الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ

اوى

النقر فى الجبل يسمى غارا فان اتسع سمى كهفا

اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح
لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم فى الكهف
سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى
الحزبين الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما
لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق
بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى غيره الها
لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا
الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعضهم
لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس
ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه
متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله
دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ

[illegible]

بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه
بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في
النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف
والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من
دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء
وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة احل فليأتكم
برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان
عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان
القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر
على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا
يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء
حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون

لنتخذن

لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما
بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا
ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون
الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم
الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال
اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء
اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته
معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا
هداية وقد فعل الله ذلك تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين
عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل
الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين

وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة
الشمسية ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا
فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به
اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما
على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه
احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك اي احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم
عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه
في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا
للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس
الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح
مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي
ارتفاق في النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر
والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري

من

من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهو
جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن
بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في
الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء
الجنة وحسنت مرتفقا واضرب لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به
كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا آتت خبره اكلها
ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع
الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه
المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل
جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة
وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد
تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة
على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم
سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
او حذفت الهمزة الى النون ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان
تفسيره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا

ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة
الا بالله في الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط
ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا
زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا
عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن
تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط
السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها
للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله
عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم
القيامة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع
صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان
يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز
واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان
انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض
وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا
متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة

الريح

الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة
الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك
ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم
نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة
بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها
شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم
موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها
تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك
احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر
قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني

يطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر خلق بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف يطيعونهم ويوم
منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم
ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم
بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا
وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا
انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد
صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من
جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة
في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان
اكثر شيء فيه وما منع الناس ان يؤمنوا مفعول بان اذ جاءهم الهدى

اي كفار مكة م

القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اي
سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا
مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي
انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين ومنذرين مخوفين
الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي
اي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا

على

على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفقهوا القرآن اي فلا يفهمونه
وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة
لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من وأل لجأ وتلك القرى اي اهلها كعاد
وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي
قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان
الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع
بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى
تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي
مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت
جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا
هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله
بعد المجاوزة قال ارأيت اي تنبه اذ أوينا الى الصخرة بذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره
بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول
ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا
الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه

دنا

فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا
هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر
العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات
روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا
الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء
فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا
ولموسى ولفتاه عجبا الى آخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله
ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان
شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة
لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا

يثقوا

بفتح اللام وتشديد النون صح

يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة عن شيء
تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته
فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على
ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع
لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج قال له موسى اخرقتها
لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم
لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في
صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع
الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع
راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة
لان القتل عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية
اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف
بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما
قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه
المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف
من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية
استطعما اهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فابوا ان يضيفوهما

فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب أن
يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت
وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام
قال له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين
إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في
البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم
إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر [خذ] كل سفينة صالحة غصبا
نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين
فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن
يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما أي رحمة
بسكون الحاء وضمها وهي البر بوالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك أن
يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول
له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكرت من خرق السفينة وقتل الغلام
وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا
وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك

ويسئلونك

ويسألونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه الإسكندر ولم يكن نبيا قل
سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل
السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصله إلى مراده
فأتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع
غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود
وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا ووجد عندها
أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب القوم
بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير
أي لجهة النسبة وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه
ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها
تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا
سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك أي الأمر كما قلنا وقد أحطنا بما لديه
أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم أتبع سببا
حتى إذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان منقطع
بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما أي
أمامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي
قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج

بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض
بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي
قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وفي قراءة بضم السين
حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم
الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة
لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وفتح الاول وسكون الثاني اي
جانبي الجبل بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى
اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس
المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس
المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصارا شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما
استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي
السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه خروجهم فاذا جاء وعد
ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد
ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم
خروجهم يموج في بعض يختلط لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث
فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين
في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون

مانع من

سمعا

سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا
من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف
المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا
اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل
المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون
يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط
اعمالهم وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا اي مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم
الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه
للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى
غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة
على حكمه وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد
بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه
لم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية
الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه اي فيها بان يراى احدًا سورة مريم مكية او الا سجدة
فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع
وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده بذلك
هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة
نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة
قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا
تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار
في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب
شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين
يلونني في النسب كبني العم من وراءي اي بعد موتي على الدين اي يضيعوه
كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد
فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل رحمة
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة
وبلغت امراته ثماني وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا
وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء ليدغم فيها الياء
قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد
عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

قبل

قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اي علامة على حمل امراتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام
سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد
وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم
ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى
خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن
ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة
عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي
محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه [متكبرا]
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي
يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي
خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان
نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به
لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج
ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب

قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ويكون ما
ذكر في معني العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس علي قدرتنا ورحمة
منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب
درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا
قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة الي جذع
النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير في ساعة قالت يا للتنبيه
ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا نهر ما كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا
ادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي
من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من
الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الي غيره فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها علي الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك
عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه
وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها
تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما حيث جيت
بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة
ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد
فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا

والولادة م

قال

قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت اي نفاعا للناس اخبارا بما كتب له واوصاني بالصلاة
والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيي
قال تعالي ذلك عيسي ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول
ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعني القول الحق الذي فيه يمترون
من المرية اي يشكون وهم النصاري قالوا ان عيسي ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضي امرا اي اراد ان
يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير
ان ومن ذلك خلق عيسي من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح
ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مود الي الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصاري في عيسي اهو ابن
الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا
بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله
اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعني ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا
في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا
وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه

المشتمل على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة
عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تأكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره
انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه
آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد
جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان
كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب
انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك
مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي
اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر
وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون
تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي
بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال
والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع
اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها

لا يكفيك م

من

من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين
موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان سمع تعالى كلامه ووهبنا
له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي
المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل معه اخاه وكان اسن منه
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به
وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان
رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان
عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة
واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة
ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين
انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده
الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اي ادريس وممن
حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم
اي اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر
اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك
اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى
واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم

اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة
التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غايبين عنها انه كان وعده
اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم
او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى على قدرهما في الدنيا
وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال
النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين
ذلك اى ما يكون من هذا الوقت الي قيام الساعة اى له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اى تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم
له سميا اي مسمى بذلك ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف
او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من
القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى او لا يذكر الانسان اصله
يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون
الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتدا
على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع

كلا

كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها
جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثي يجثو ويجثي
لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم
صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلى بكسر اللام
وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اى داخل جهنم كان على ربك حتما
مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما
منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي
وهو المجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة ماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة
المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
اعوانا اهم ام المومنين وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملائكة
ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات
والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا
وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا

في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا
العاص بن وايل وقال لخباب بن الارت القايل له سعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فقال
قال تعالي اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا
بان يوتى ما قاله كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد
له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه
ما يقول من المال والولد وياتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد
واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعا عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من
عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعدا الم تر انا
ارسلنا الشياطين سلطانهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا
جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد
بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن
ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراة بالفاء وتشديد الطاء بالانشقاق

من

منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا
للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك
ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا
يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه
مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير
يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم
يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك
العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن امة من الامم بتكذيبهم
الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا
اولئك نهلك هولاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او واربعون
اية او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده
بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله
من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة
به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن
خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي
والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله
غني عن الجهر به الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى

اذ رای نارا فقال لاهله لامراته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا
مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او
عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها
لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج
نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير البا انا
تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك
طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير
مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع
لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري
ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى
كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان
بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت
عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة
فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق
الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي
حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته
بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها
سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر بها في آية اخرى
قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض
اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال
موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت

حية

حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي
وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا
الآية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى
ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه
انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني
حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي
عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول
ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة
والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك
تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت
بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة
اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك
فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه
في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك
ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك
مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن

فتقول هل أدلكم على من يكفله فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك
إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي
بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا
اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا
في أهل مدين بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته
ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك
اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا
تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعائه
الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى
الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا
نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني
أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني
إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك
الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك
على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى أي السلامة له من
العذاب إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى
أعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق
خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه
ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الأمم الأولى كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان قال موسى علمها أي علم حالهم

محفوظ

محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل
يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الأرض
مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وأنزل من السماء ماء مطرا
قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لأهل مكة فأخرجنا به أزواجا
أصنافا من نبات شتى صفة أزواجا أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرها
وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الأمر تفرق كلوا منها وارعوا
أنعامكم فيها جمع نعم هي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها
والأمر للإباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم
الأكل ورعي الأنعام إن في ذلك المذكور هنا لآيات لعبرا لأولي النهى لأصحاب
العقول نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن
ارتكاب القبائح منها أي الأرض خلقناكم بخلق أبيكم آدم منها وفيها
نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة أخرى
كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد أريناه أي أبصرنا فرعون
آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يوحد الله تعالى
قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك
يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر أوله
وضمه أي وسطا تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وأن يحشر
الناس يجمع أهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون أدبر فجمع كيده
أي ذوي كيده من السحرة ثم أتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون

مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا
باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا
امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا
لانفسهم ان هذن لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في
المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
أن
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف باشرافكم
بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع
اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين
وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي
عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا
فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين
والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس
في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان
يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم
بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه
فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى
قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي

اليمنى

اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا
يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك
نختارك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما
فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى
والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك
لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر
فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل
ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعايهم الى عبادته
وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب
الطور الايمن فنوتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من

اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى
توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحا اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط
في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن
قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولا اي بالقرب مني يأتون
على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب
اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا
قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة
افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم
غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا
ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا
من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنوا اسرائيل
بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب

الذي

الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا ان السامري
واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى
افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم
قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف
يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما
فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا
لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى
قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته
ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال
هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا
اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في
ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت
بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من
تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل
المصوغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب
ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك
ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس
اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا

وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها
اي لن تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوي البحر وفعل موسي بعد
ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما تمييز محول من الفاعل
اي وسع علمه كل شي كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص
عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا
من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيمة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم
يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم
مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتساررون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما
قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسالونك عن
الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها
كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم
اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي
الي المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج

له اي لا اتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن
يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على نحو كذلك نقص اي مثل انزال
انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم
فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران
اي بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه
وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد
عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي
ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم
ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا
تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان وجملتها لا تظما
فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس

اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي تخلد من يأكل
منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي آدم وحواء منها
فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل
منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه
الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من
ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني
هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين
مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك اي مثل نسيانك آياتنا اليوم
تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من
اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب
الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد لهم يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية

بتبيين م

المعنى لا مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان اي الاهلاك
لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ
بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته
فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول
وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك
رزقا نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة
للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه
مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى
المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب
الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا
يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها
من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب
الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الجنة ام انتم

سورة الانبيا مكية وهي مائة واحدي اواثنا عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة
وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام
الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم
فما ياتي به من سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون
انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السما والارض وهو السميع
العليم بما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الي اخر في المواضع
الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها
في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتي به شعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات
افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي وفي قراءة بالنون وكسر
الحا اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الي تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعني اجسادا لا ياكلون الطعام بل
ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم
ومن نشا اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا
اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به
وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا

بعدها

بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاءا
لا تركضوا وارجعوا الي ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون
شيئا من دنياكم علي العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين
بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى
جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيوف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين علي قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهي به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل
نقذف نرمي بالحق الايمان علي الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا
هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل
ولكم يا كفار الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة
او الولد وله تعالي من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا
عنه شاغل ام بمعني بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة
من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض
الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم علي وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم

الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون
اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو
القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله
ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحى اليه وفي قراءة بالنون وكسر الحاء انه لا اله
الا انا فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه
بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وهم عاملون ولا يشفعون الا لمن
ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون
ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة
نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كما نجزيه نجزي الظالمين اي
المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل
شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها

كذلك

في

في الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم
يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف
للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء للتشبيه اتى بضمير جمع
من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم
بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له
اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا
رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد
كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان
من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا
الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم
القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم

ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك
والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن
معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون
اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا
يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء
وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي
الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون
لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا
يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا
ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن
مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط
ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة
او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها
اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا
اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء

عنهم

عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي
القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ
ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين
اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق
للعبادة رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال
سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل
بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له
ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه
انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما
قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا
الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم
من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا

والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال أفتعبدون
من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم
تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها مصدر اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون
من دون الله اي غيره أفلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم وانصروا
آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا
النار في جميعه واوثقوا ابرهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال
تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها
وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط
بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابرهيم وكان سال ولدا كما ذكر في
الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول او هو وولداه
جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم
ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه
حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها
الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك
انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه في

رحمتنا

رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل
منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى آخره من قبل اي قبل
ابرهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب
العظيم اي الغرق وتكذيب قومه ونصرناه منعناه من القوم الذين
كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمن اي قصتهما ويبدل منهما
اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته
ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير
الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اليه ففهمناها اي الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى
سليمن وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما
بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح
معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة
لبوس وهو الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي
بتصديق الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة
وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من

من ذلك علمه تعالى بان ما نعطيه سليمن يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له
يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره
واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله
وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير
البا مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان
احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته
وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
اوزعت احديهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق (افرغت خ)
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا
فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة
الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي
بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب
الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان
عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي
نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى

في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له
ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم
اذا استغاثوا بنا الباقي بعد فنا خلقك فاستجبنا له نداه ووهبنا
له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من
الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته ان ينال فنفخنا (من خ)
فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا
عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم
طوايف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه
بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران اي جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية
اهلكناها اريد اهلها انهم لا زايدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف
اي سدها وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة

شاخصة ابصار الذين كفروا من ذلك اليوم لشدته يقولون
يا ويلنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا
بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان
هولاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة
فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة
عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك
للكتاب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول
خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد
اي اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد
لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى
الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله
ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا
القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما

هلاكنا م

اي غيرهم

ارسلناك

ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحي
الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحي الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم
مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر
فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل
والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون
انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته
فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء آجالكم
وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد
والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما
تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن
في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او
الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او
ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل
مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة
الشديدة للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها
تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي
حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب

ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه
يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يايها الناس اي اهل مكة
ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا
ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر
ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم
كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في
الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين
الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان
الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان
الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي
لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح

آيا

الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر
ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما
قدمت يداك عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من
يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين
البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام
زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر
ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين
في الثواب في ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه
واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه
ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل
يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها
فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الآيات السابقة انزلناه اي القرآن
الباقي آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هدايته معطوف
على هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين

طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم
القيامة بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شيء من عملهم شهيد
عالم به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب أي تخضع له بما يراد
منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان
ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الإهانة
والإكرام هذان خصمان أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعني أحيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها
وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم كلما أرادوا أن
يخرجوا منها أي النار من غم يلحقهم بها أعيدوا فيها ردوا إليها بالمقامع وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق أي البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ بالجر أي منهما بأن يرصع
الذهب باللؤلؤ وبالنصب عطفا على محل من أساور ولباسهم فيها حرير
هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا إلى الطيب من القول
وهو لا إله إلا الله وهدوا إلى صراط الحميد أي طريق الله المحمود ودينه
إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادي

الطاري

الطارئ ومن يرد فيه بإلحاد الباء زائدة بظلم أي بسببه بأن ارتكب منهيا ولو
شتم الخادم نذقه من عذاب أليم مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر إن
أي نذيقهم من عذاب أليم و اذكر إذ بوأنا بينا لإبراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من
الأوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود المصلين جمع راكع
وساجد وأذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل أبي قبيس يا أيها الناس
إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام
الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم
وقيام و ركبانا على كل ضامر أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى
يأتين أي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
أي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما أقوال ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر
أيام التشريق أقوال على ما رزقهم من بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم
التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها إذا كانت
مستحبة وأطعموا البائس الفقير أي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم
أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا نذورهم من الهدايا
والضحايا وليطوفوا طواف الإفاضة بالبيت العتيق أي القديم لأنه أول
بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور ومن
يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو أي تعظيمها خير له عند ربه
في الآخرة وأحلت لكم الأنعام أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت

عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو
الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة
الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوي دينه غير مشركين به
تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط
من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه
في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجي خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي
تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر
لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديد بسنامها لكم فيها منافع
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الي اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان
حل نحرها الي البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة
مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان
اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله علي ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين علي ما
اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله
اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة علي ثلاث معقولة اليد اليسرى
فاذا وجبت جنوبها سقطت الي الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها

فكلوا

فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطي ولا يسال ولا يتعرض
والمعتر السايل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان
تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم
العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله علي ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن
الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور
لنعمته وهم المشركون المعني انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين
ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا
بظلم الكافرين اياهم وان الله علي نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده
وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي
علي خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض
بنصرهم علي عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر
قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعني وعاد قوم هود

وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنوا اسرآيل اي كذب هولا رسلهم
فلك اسوة بهم فامليت للكافرين أمهلتهم بتأخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام
للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة
اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع
خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك
وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون في الدنيا وكاين من قرية امليت
لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير المرجع قل يايها الناس اي اهل
مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي
ينسبونهم الي العجز ويثبطونهم عن الايمان وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا
يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اوليك اصحاب الجحيم النار
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر
بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من

القرآن

القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقا
الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه
من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمين فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه
منه يفعل ما يشا ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان
الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث
جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا
العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت
تطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي
القران بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم
القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده
فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين
كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الي المدينة

ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو
خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا
او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم
الامر ذلك الذي قصصناه عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما
عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه
منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين
غفور لهم قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك
من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير
بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله
هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته الكبير
الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح
الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد
لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن
تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما من ان او لئلا
تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في
التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها آجالكم
ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه

وهو

توحيده

توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر
امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى
ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر
الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما
كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو
الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار
لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي
باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل
فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره
وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة تقع على المذكر
والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم
من الطيب والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه يستردوه منه

منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه
ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
رسلا نزل لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع
لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابرهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا
او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة
وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم
في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر
والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع
الخافض الكاف ابرهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل
اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم
فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به
هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر
هو لكم ۞ سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم

في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم
حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من
الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون
الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم
او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم
على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم
الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان
هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده
والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء
اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه
اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم
وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح
فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف
للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة
لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر

من كعاتبهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون
مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه
العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة
تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية
والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول
ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن
اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل
والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في
بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار
وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون
تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا
وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا
ما سمعنا بهذا الذي دعانا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين
اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم
بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء

وكان

خل

وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن
متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول
منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا
قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين
ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر
او اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال
او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح
والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير
اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم

اعند لهم

ماكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيه
قسم وشرط والجواب للاول وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه
لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على
الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب
انصرني بما كذبون علي عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصيرون نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والاهلاك كائنة
بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس
فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا
اي امما آخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة
وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون

فكذبوهما

فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم
اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين
اثنتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة
مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات
قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر
تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة
واحدة حال لازمة وفي قراءة بكسر همزة ان استئنافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم
اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اي اترك كفار مكة
في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه
مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون
يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا

وسعها الا طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع
ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح
المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها
فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار
في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين
هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم
ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال
لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن
الايمان به اي بالبيت او الحرم بان اهله في امن بخلاف سائر الناس في
مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من
الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي تقولون غير الحق في النبي والقرآن
قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال القول
اي القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم
يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم
بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن
المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون اي القرآن
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لتمانع لوجود
التمانع في عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن الذي فيه

ذكرهم

ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما
جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة
خرج في الموضعين وفي اخرى خراج فيهما وهو خير الرازقين افضل من
اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط
اي الطريق مستقيم اي دين الاسلام والذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث
والعقاب والثواب عن الطريق اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا
في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله
في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد
هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو
الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تأكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فيعتبرون بل قالوا مثل ما
قال الاولون قالوا اي الاولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث
بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين

والاعاجيب جمع اسطون بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون الله قل لهم افلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحيا
بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي
سيقولون الله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شيء والتا للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى
عنه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فاني تسحرون تخدعون وتصرفون
عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق
الصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق
اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على
بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون
ه به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون ه معه قل رب اما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون ه من
العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي
هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا
قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم

بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون
بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد
ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال
تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها بعد فاذا
نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ
يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يفيقون وفيه
آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك
الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما
مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا
الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا
فيها ابعدوا في النار اذلة ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانسا فنسب اليهم

وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم
بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفايزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها
مفعول ثان لجزيتهم قال لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين
اي الملايكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول
كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا
لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له

الكرسي ح

به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين
في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها
مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات
واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل

واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على
ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو
جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المؤمنين
قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر
وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم
فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء
على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا
لهم شهادة في شي ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء
الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه
الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا
تدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت
بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به

من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله
التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة
ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن
ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها
المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها
ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة
فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما تركب فيه على بعيري يحسبونني
فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة من الطعام ووجدت عقدي
وجئت بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت
ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح في منزلي فرأى سواد
انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت
وجهي بجلبابي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر

الظهيرة

الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن
سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما
اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض
واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة
لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا
هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة
وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه
ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين
سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب
هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر
والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم
العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف وفي الآخرة بالنار لحق الله
والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤوف رحيم

بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر
بالفحشا اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكي منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر
من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشا من الذنب
بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف
اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يوتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق
علي مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا
علي من تكلم بشي من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلي انا احب ان
يغفر الله لي ورجع الي مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون
بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية
والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول
وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاه
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاه
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج
النبي صلي الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول

السورة

السورة التوبة وغيرهن الخبيثات من النسا ومن الكلمات للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين
من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله
وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النسا ومنهم عائشة
وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا منهم
لهم للطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد
افتخرت عائشة باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا
كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا اي
تستاذنوا وتسلموا علي اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد
في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام
التا في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم
فلا تدخلوها حتي يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا
فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود علي الباب والله بما
تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما
تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي
انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون علي انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك
ازكى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم
عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن

فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها
وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين
والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي
زوج او ابائهن او ابا بعولتهن او ابنائهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت
ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب
استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النسا من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النسا
للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله
جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم
تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس
له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المومنين من عبادكم
وامايكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج
من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم

من فضله

من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم
من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لادا مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف
فاذا اديتها فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله
الذي اتاكم ما يستعينون به في ادا ما التزموه لكم وفي معنى الايتا حط شي
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب
بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح اليا وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين
خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم
وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا
الى اخره وخصصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل
الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها من
الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب
الى الدر اللولو توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا

للمفعول بالتحتانية وفي اخري بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين
يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفايه نور به على نور بالنار ونور
الله اي هداه للمومنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام
من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
فيومنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت يتعلق بيسبح الاتي
اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها
اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نايب الفاعل له
ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه
لا تلهيهم اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف ها اقامة
تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار
من الخوف وهو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال
فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار
في شدة الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان
ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله
كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه
ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة

كظلمات

كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه
اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده
في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير
بين السما والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك
السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات والى الله المصير
المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم
بعضه الى بعض فيجعل القطع قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق
المتفرقة ثم
بعض فيصيب به من يشا ~~لاصحاب البصاير~~ ويصرفه عمن يشا يكاد
يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها
يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله
خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا
ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من يشا الى صراط
طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا
بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم

من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق
قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا
بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعوه
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى
التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني
اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام
بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف

في

في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمن رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم
ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار
ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا
ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي
اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام
المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب تبدو فيها العورات ليس عليكم
ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان
بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم
طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم
الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان
قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن
الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين لكم اياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع

فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال
وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم
ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت آبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر
وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين
او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم
اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من عند الله مباركة
طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم
تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض
عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله
في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي
يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين

بشي

بشي وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله او رسوله
ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في
السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون
عليه من الايمان والنفاق و يعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب
اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من
اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل الفرقان
القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس
والجن نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق
فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه
اي الله اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا
يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا
ولا حياة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد
واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا
ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم
جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى
تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم
قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا

للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى
اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش
او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة
ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه
والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك
الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في
الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا
وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا مستعرة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا
وسماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بان يضيق
عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها
المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزا ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما
يشاون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا

يساله

ليساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اضللتم عبادي هولاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم
ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما
لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اوليا
مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامرهم بعبادتنا
ولكن متعتهم واباهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى
فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية
انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم
صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم
نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك
وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير
والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول
في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى

ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان
انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم روية الله في الدنيا وعتوا بالواو
على اصله بخلاف عتي بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق
هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين
بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في
الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم
وقري ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى
في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا
ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم
اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما
اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سما تنزيلا
هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة تشدد بد شين تشقق
بادغام التا الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية
ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه
احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض
الظالم المشرك عقبة ابن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي
ابن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتي الفه عوض عن يا الاضافة

ومعناه

ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر
اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويبرا منه عند البلا وقال الرسول
محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى
وكذلك كما جعلنا لك عدوا من قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين
المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على
اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة
كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت
به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي بتمهل
وتودة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جيناك
بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا
طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لبا
في الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا
اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح
واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها

مشركي م

فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار
وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مروا
كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي
عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون
يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا
هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين
له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا
يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف
يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا
اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف
مد الظل من وقت الاسفار الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما
لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا فلولا
الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا
خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس

وقت

والنوم

والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها
وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا
مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه الذكر والانثى اي الماء
مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين
فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء
بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا
بسكون الذال وضم الكاف نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا
جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك
فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا
حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به
اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا
ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل
وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا

ونسقيه

بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في
مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما
تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة
سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسأل ايها
الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية
والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى
تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر
بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر
او اراد شكورا اي شكرا للنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا

وما

وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على
الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا
جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت
بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين
اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا
وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا
مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم
المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون
الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره
مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اي القرآن
لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا بالجمع والافراد
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله

الاسراف وم

اي بما ذكر من الثلاثة

وتلقون بالتشديد وبالتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما
من الملايكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما لهم واوليك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا بكم ربي
لولا دعاوكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة
بعد ما حل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه
ما قبلها سورة الشعرا مكية الا والشعرا الى اخرها فمدني وهي
مايتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع
نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين ولعل
هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل
عليهم من السما اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم لها خاضعين
فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت
الصفة منه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث
صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبا
عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم
انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية
دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين في علم الله وكان
قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين
الرحيم يرحم المومنين و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى

النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه
ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام
الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة
للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي
منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا
اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم
مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون
فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا
الى الشام بني اسرايل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم
نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة يلبس من لباس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي
وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد
قال موسى فعلتها اذا اي حينيذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرايل
بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك
باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال
فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما لم
يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته

اجاب موسي عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين فانه تعالي خالقه فامنوا به وحده
قال فرعون لمن حوله اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم
يطابق السوال قال موسي ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا
فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسي
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به
وحده قال فرعون لموسي لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا
يسمع فيه احدا قال له موسي اولو اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي
برهان بين علي رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين
فيه فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم
السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل
سحار عليم يفضل موسي في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو وقت الضحي يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث علي الاجتماع
والترجي علي تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا يتبعوا موسي فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ

من جم

لمن المقربين قال لهم موسي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الي اظهار
الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقي موسي عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدي التائين في الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعي
فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهرون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتي بالسحر قال فرعون امنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسي قبل ان اذن انا لكم انه
لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمني ورجله
اليسري ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الي ربنا بعد
موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا
الي موسي بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الي الحق فلم يزيدوا
الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل
همزة اسر من سري لغتان في اسري اي سر بهم ليلا الي البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر
الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة
قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة
الف فقللهم بالنظر الي كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما

قالوا

يغيظنا وانا لجميع حذرون متسعطون وفي قراءة حاذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية
في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا والوزرا
تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت
شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا
اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا
فكان كل كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها
سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك
اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين
بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون
ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم
من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال

حق م

فرق كالـ

لابيه

لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل
ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في
الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم
او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي لا اعبدهم الا رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو
يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين
واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون بعدي
الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر
لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان
يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم
يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه
ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم
اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي
غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس
اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي

انه ان كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة
وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا
بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين ولا
صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من
المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد
او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره
باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما
اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انومن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك مبتدا
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا
يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك
ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار
قالوا لئن لم تنته يا نوح كما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم
ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد
انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان

ربك

ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع
اية بناء علما للمار تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون
وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا
بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك
واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا الذي
خوفتنا به ان هذا الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخا
واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي
طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم
في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان ما اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين في
جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون
فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت

من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها
فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني
لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها
ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين

بالقتل

بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة
لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط
علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من
الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه
اي ذكر القرآن المنزل على محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله
ابن سلام واصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من
اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب بقراءة الاعجم سلكناه ادخلناه
التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى
افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم

ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين
في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به
بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك
اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد
انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك
لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل
لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا
على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت
الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون
به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية
الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم
يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

من

من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا
بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا
مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء
وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

من

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من
الباطل عطف بزيادة صفة لهو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى
للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها
ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم
اعمالهم اي القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون
يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في
الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة
من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون
تستدفئون من البرد والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر

اللام وفتحها فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار
اي موسي ومن حولها اي الملائكه او العكس وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جمله ما نودي ومعناه
تنزيه الله من السوء يا موسي انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفه ولي مدبرا
ولم يعقب يرجع قال تعالي يا موسي لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي
المرسلون من حية او غيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد
سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك
طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع
يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا الي فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين
بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا
انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسي راجع الي الجحد
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد
اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير وغير
ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوه وتسخير الجن والانس
والشياطين علي كثير من عباده المومنين وورث سليمن داود النبوه
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من
كل شي توتاه الانبيا والملوك ان هذا المؤتي لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له
فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتي اذا اتوا علي واد النمل هو بالطائف

او

او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمن يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون
بهلاكهم نزل النمل منزله العقل في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتدا
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس
جنده حين اشرف علي واديهم حتي دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة
في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها
علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبيا والاوليا وتفقد الطير ليري الهدهد الذي يري الما تحت الارض
ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه الشياطين لاحتياج سليمن اليه للصلاة
فلم يره فقال ما لي لا اري الهدهد اي اعرض لي ما منعني رويته ام كان من
الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون
مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر علي عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمن متواضعا رفع راسه وارخا
ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به
اي اطلعت علي ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن
سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبا خبر يقين اني وجدت امراة تملكهم
اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت

الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان
يسجدوا لله فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
استينا وجملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم
قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين
اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الما فاستخرج وارتووا
وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود
الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال
للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول
انصرف عنهم وقف قريبا فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب
فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمن وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا
افتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو وقلب الثانية

[illegible]

داوا

واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب
والامر اليك فانظري ماذا تامرين نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة من ذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمن يخبره
الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى
تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب
والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جا الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن قال اتمدونن
بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع
اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل
سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير
الى سليمن لتنظر ماذا يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل
الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا ايكم في الحرمين ما
تقدم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه

قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من الغداة الى نصف النهار
واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمن
اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف
ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شي فقال له
انظر الى السما فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره
الى السما دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت
الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمن فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده
قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان
ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من
يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر
اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما تغير
عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا
عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل
اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمن لما راى لها معرفة وعلما
واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد
من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح

هو

هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمن لما
قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه وكان سليمن على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها
وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها
الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة
مع سليمن لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك
سليمن روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون
قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب
قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا
هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون
قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل
اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا
قال طائركم شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال
يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون
بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه

بالنون وبالياء وضم التاء الثانية وأهله أي من آمن به أي نقتلهم ليلا ثم
لنقولن بالنون وبالتاء وضم اللام الثانية لوليه أي ولي دمه ما شهدنا
حضرنا مهلك أهله بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من
قتله وإنا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا أي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا
دمرناهم أهلكناهم وقومهم أجمعين بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الإشارة بما ظلموا بظلمهم أي كفرهم إن في ذلك لآية لعبرة
لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وأنجينا الذين آمنوا بصالح وهم أربعة
آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله
ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي اللواط وأنتم تبصرون
يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء بل أنتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا
أخرجوا آل لوط أهله من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال
فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين
الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل أهلكتهم فساء
بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الأمم
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه خير
لمن يعبده أما يشركون بالياء والتاء أي أهل مكة به الآلهة خير لعابديها

أم من

أم من خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا فيه التفات
من الغيبة إلى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات
بهجة حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه
السبعة مع الله أعانه على ذلك أي ليس معه إله بل هم قوم يعدلون يشركون
بالله غيره أم من جعل الأرض قرارا لا تميد بأهلها وجعل خلالها فيما
بينها أنهارا وجعل لها رواسي جبالا أثبت بها الأرض وجعل بين البحرين
حاجزا بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر أإله مع الله بل أكثرهم
لا يعلمون توحيده أم من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر
إذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الأرض
الإضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلا
ما يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال
وما زائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم إلى مقاصدكم في ظلمات
البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا ومن يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته أي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون
به غيره أمن يبدأ الخلق في الأرحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت
وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء
بالمطر والأرض بالنبات أإله مع الله أي لا يفعل شيئا مما ذكر إلا الله ولا
إله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم إن كنتم صادقين أن معي إلها فعل شيئا
مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السماوات
والأرض من الملائكة والناس الغيب أي ما غاب عنهم إلا لكن الله يعلمه

وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك
وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله تدارك
ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق
او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس
الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله
والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف
كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما
هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي
هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية
للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم
بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم
بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن
الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم
وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم
وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس
الا في كتاب مبين بيّن هو اللوح المحفوظ ومنه تعذيب الكفار ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل الموحدين في زمان نبيهم اكثر الذي هم فيه
يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا

ب

به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك
يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب
العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه
فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك
بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم مثلا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما
تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم وعلى قراءة
فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم
الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم ان الناس اي كفار مكة في جملة
الكفار كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث
والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
و اذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم
رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم
يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم انبيائي بآياتي
ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ما الاستفهامية ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم
بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا
خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا

من جملة كلامها عنا

فيه إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الأولى من إسرافيل ففزع من في السموات ومن في الأرض أي خافوا الخوف
المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق
وقوعه إلا من شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض
عن المضاف إليه أي كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة أتوه بصيغة الفعل
واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق وقوعه
وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها
لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى
تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء
منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله
بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا الذي أتقن أحكم كل شيء
صنعه إنه خبير بما يفعلون بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية
وأولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله يوم القيامة فله
خير ثواب منها أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية
أخرى عشر أمثالها وهم أي الجائون بها من فزع يومئذ بالإضافة
وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة أي الشرك
فكبت وجوههم في النار بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا هل أي ما تجزون إلا
جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم إنما أمرت أن أعبد رب

هذه

هذه البلدة أي مكة الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم
إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وأمرت أن أكون من
المسلمين لله بتوحيده وأن أتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان
فمن اهتدى له فإنما يهتدي لنفسه أي لأجلها لأن ثواب اهتدائه
له ومن ضل عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى فقل له إنما أنا من المنذرين
المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال وقل الحمد لله
سيريكم آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب
الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية إلا إن الذي
فرض الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم إلى لا نبتغي الجاهلين وهي
سبع أو ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم
الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب الإضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ موسى
وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لأجلهم لأنهم المنتفعون به إن فرعون
علا تعظم في الأرض أرض مصر وجعل أهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد
في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إنه كان من المفسدين
الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام ونري فرعون

بالقتل وغيره ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
بإنجائهم ونجعلهم أئمة يقتدى بهم في الخير ونجعلهم
وإبدال الثانية ياء
في الخير

ولهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والرا ورفع الاسما الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا
وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل
ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت
مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا
فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه
وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة
الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم
الها وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة
اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله
هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها
ان كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر
اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه
ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به
ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه

اي منعناه

اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالرضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه
ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي
الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها
الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي
فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب
عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي
يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال
لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان
شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه
في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن ادم
مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي

تغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما
انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خايفا يترقب ينتظر ما
يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين من الغواية لما
فعلته بالامس واليوم فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك
فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون
الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مومن آل
فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيته من طريق
اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون ياتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خايفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من
القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين ابن ابرهيم
ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي
قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها اي وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم

امراتين

امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما
اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم
عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربها
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة
من شدة حر الشمس وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام
فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن
ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحديهما ادعيه لي قال فجاءته احديهما
تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ
الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني
على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام
وعنده عشا قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما
سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة
آباي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما
جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة والكبرى او الصغرى
يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته

بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزياده انها لما جاءته
وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني
تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي
عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط
العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر
وما زائده اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب
الزياده عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها
السباع عن غنمه وكانت عصا الانبيا عنده فوقع في يدها عصى ادم
من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه
وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته
باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل
نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن
الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من
النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطا بدل من تا الافتعال من صلي
بالنار وكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن
لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل
من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك

فالقاها

فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف
في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من
الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع
الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وبسكون
الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها
في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان
كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي
هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة
بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته
صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال
قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام
ابائنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء
بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي هو

آتاني الشقين فانا محقق فيما جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر
اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعايه الها آخر وانه
رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا
لا يرجعون بالبنا للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا رؤسا في الشرك يدعون الى النار بدعايهم الى الشرك
ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما ~~اهلكنا~~ اهلكنا القرون الاولى
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع
بصيره وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن
عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من
المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي
من موسى حين المناجاه اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرساله
الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت
اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجينا
بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما

في

في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا
مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من
ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم
يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف
وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا
قولهم المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا
قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضا والعصا
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة
والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون
قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان
كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد
وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون الذين
اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يومنون ايضا نزلت في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من
الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم اي القران قالوا امنا به انه الحق من

ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم
بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو
الشتم والاذى من الكفار وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام
متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل
فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدي من
احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اى عالم بالمهتدين
وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها
بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الاغارة والقتل
الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه
ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى فى عيشتها واريد
بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث فى
امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو
ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن
وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
النار الاول المؤمن والثاني الكافر لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم

الله

الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم شركاءي قال الذين حق
عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
هم مبتدأ وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي
تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
فى الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية فى الجواب يومئذ اى لم
يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب
من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا اى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار فى شيء سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك
وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة
وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور
قل لاهل مكة ارايتم اى اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم
ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك
سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم

لهم

بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا
في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة
فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني
عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية
لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه
شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته
وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل
غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من بني اسرايل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من
الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله
اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته
وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه
تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته

الامم

باتباعه

باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون
في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم
بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير
لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب
بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره
بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشا من عباده ويقدر يضيقه على من يشا ووي اسم فعل
بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا
بالبنا للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمه الله كقارون
تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله
بعمل الطاعات من جا بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر
امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزا ما كانوا
يعملون ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة
وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل
جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال اي فهو الجاي بالهدى وهم في الضلال
واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك

اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد إذ انزلت اليك اي لا ترجع
اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين
باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ
واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت

مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله أعلم بمراده به أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا اي بقولهم
آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في
جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام
حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا
يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان
يرجوا يخاف لقاء الله فان أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد
لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه
بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له

فلا

فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء
بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذفت منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى او ليس الله باعلم اي بعالم بما في
صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم
في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم
القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين
لام قسم وحذف فاعله الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف
بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا

الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام
ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا
وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند
الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسليه للنبي وقال
تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتا ينظروا كيف يبدي الله الخلق
بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلق ابتداهو ثم يعيده اي
الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف
تنكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان
قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين
ان الله على كل شي قدير ومنه البدا والاعادة يعذب من يشا تعذيبه
ويرحم من يشا رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم
عن ادراككم في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من
دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه
والذين كفروا بايات الله ولقايه اي القران والبعث اوليك يئسوا
من رحمتي اي جنتي واوليك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابرهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجايه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشا روض مكانها في

زمن يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون
بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية
مودة بينكم خبران وعلى قراة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم
جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابرهيم لوط وهو
ابن اخيه هاران وقال ابرهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني
ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور
والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان انه
في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في
الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد
من العالمين الانس والجن اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق
المارة بفعلكم الفاحشة لمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم
اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال
العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب
الله دعاه ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده

قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف
والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا
امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك على محل الكاف انا منزلون
بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء عطفا
بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة
هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة
ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بصرف ثمود
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل
سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون
وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا وكلا من المذكورين اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون

ومنهم

ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء
من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال
في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته
تعالى للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله
اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا
بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اي كما
انزلنا اليهم التوراة وغيرها والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله
ابن سلام وغيره يومنون به بالقران ومن هولاء اي اهل مكة من يومن به

وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القران
حق والجاي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القران
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك
المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراه انه امي لا يقرا ولا يكتب
بل هو اي القران الذي جيت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم اي المومنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود وجحدوها
بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه علي محمد اية من
ربه وفي قراة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم
انما الايات عند الله ينزلها على من يشا وانما انا نذير مبين يعني الانذار
بالنار اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران تتلى عليهم
فهو اية مستمرة لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا
بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون
اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان يهاجروا اليها من ارض

لم يتيسر

لم يتيسر فيها نزل في ضعفا مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتا والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة
وتعديته الي غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين
مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا
علي اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلي ربهم يتوكلون فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها
واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم
العليم بضمائركم ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفكون يصرفون عن توحيده بعد
اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا من عباده
ويقدر يضيقه له بعد البسط اولمن يشا ابتلا ان الله بكل شي عليم
ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السما ما
فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم
الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما
هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور
ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعني الحياة لو كانوا يعلمون ذلك
ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم
على عبادة الاصنام وفي قراة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون

عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله يكفرون
باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به
او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين
اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا
اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين بالنصر والعون ○

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية ○

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت
الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان
ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر
الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو
ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل
غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر
الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول
جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشا
وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس

اي كفار مكة

الثمن

اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد
وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما
عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم
يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه يرجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المجرمون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون
بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون
اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء
الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله
بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء

وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين
تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان
من النطفة والطاير من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور
بالبنا للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب
اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوا من ضلع ادم وساير النسا من
نطف الرجال والنسا لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة
ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد
وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح
اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار
ارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته
يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر
وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في
ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السما
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان
ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا فخروجكم

من

منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له
قانتون مطيعون وهو الذي يبدا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي اسهل
من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سوا في السهولة وله المثل الاعلى في السموات
والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله غيره وهو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل
لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركا لكم في ما رزقناكم من الاموال
وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف
تجعلون بعض مماليك الله شركا له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك
التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لهم وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص
دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها
وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا
ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه
حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا
تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به

من البدا ادم

واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق
منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون
اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة
نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا
هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة
ويرجوا ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم
يومنون بها فآت ذا القربى القرابة من البر والصلة حقه والمسكين
وابن السبيل المسافر من الصدقة التي يحق له في ذلك ذلك خير للذين
يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون
وما اتيتم من ربا ~~بان يعطي شي هبة او هدية ليطلب اكثر منه فيسمى باسم~~
~~المطلوب من الزيادة~~ ليربوا في اموال الناس المعطين فلا يربوا عند
الله اي لا ثواب فيه للمعطين بان يعطي شي هبة او هدية ليطلب اكثر منه
فيسمى باسم المطلوب من الزيادة وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون
بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات
عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون
به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر

اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية
فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي
متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري
الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المومنين الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من
قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة

آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان
تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم
من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف
الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق
ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير
خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون
ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق
بالبعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه
فيومئذ لا تنفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا
واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون

اصحاب

اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا
تتركنه

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه
الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى
ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات
العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تأكيد اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما
يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم
ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا
بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى
مستكبرا متكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه
حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم
مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر
فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم
احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه
ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوا وعد الله حقا

اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز
وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا
والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لـ ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من
كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج
كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة
ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى
وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين
بين باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم والديانة والاصابة
في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك زمنه واخذ
عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس
شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيا ان اي وقلنا له ان اشكر لله
على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال
لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما
حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع

سبيل

سبيل طريق من اناب رجع اليّ بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة
السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب
الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين
ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في
الارض من الانهار والثمار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة
هي حسن الصورة وتسوية الاعضا وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها
ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي
يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم

بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا
ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون
عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله
علي ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله
هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر عطف علي اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله
المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان
الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي الم
تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخل في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه
الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله
هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل
الزائل وان الله هو العلي علي خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك
السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا هؤلاء من آياته ان في ذلك لآيات
عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار
موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي
الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد

متوسط

متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق علي كفره وما يجحد باياتنا ومنها
الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيا ولا مولود
هو جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة
الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله
عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت
يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري
نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي خبير بباطنه كظاهره
روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة
الى آخر السورة سورة السجدة مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده تنزيل الكتاب القرآن مبتدا لا ريب شك فيه
خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو
الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى علي العرش وهو في اللغة سرير الملك
استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة
من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتومنون
يدبر الامر من السما الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة
سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر

واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث
ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز
المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلا
ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ما مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق
آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل
لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما زايدة موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا
في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد
استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين بل هم بلقا ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احيا فيجازيكم
باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطوها
حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما
ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شينا
لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن
حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين ويقول
لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقا يومكم هذا
اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران

الذين

الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا
سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون
ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
فلا تعلم نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون
اليا مضارع جزا بما كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوي نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من
العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون
الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد
اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة فلا تكن في مرية شك من لقايه وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه
اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم
وعلى البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد يتبين لهم كم اهلكنا من قبلهم اي
يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم

في مساكنهم في اسفارهم الي الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالة
على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الما الي الارض
الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر علي اعادتهم ويقولون للمومنين متى هذا
الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع
الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض
عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب
مدنية ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق
الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي
القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراة بالفوقانية وتوكل على الله
في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع في ذلك كله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما
افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللاي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا
الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن بقول الواحد
مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد
في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناكم حقيقة
ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب بنت
جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا تزوج محمد

امراة

امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل
سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا
اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به
في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا
لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمومنين من انفسهم
فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة
نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
في كتاب الله من المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي
كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز
كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر
النمل ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا
الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا
غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال
الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر
الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون
بالتا من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاوكم من
فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب

واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجره وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص من
غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب
هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم
وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا
خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم
النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي
المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما
تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد
بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع
الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم

تعالوا

بالمعاونة

بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت
اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا
حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب
كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما
قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن
بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من
ليس كذلك ولما راى المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما
زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه
مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد
وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا
خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم

من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتله
وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطاوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظه وكان الله على كل شي قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة
اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة بالتشديد بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بفتح اليا وكسرها
اي بينت اوهي وفي اخرى نضعف بالنون مع ونصب العذاب لها العذاب
ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن من النسا وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويوتها واعتدنا لها رزقا كريما
في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض
نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن
من القرار واصله اقررن بكسر الرا وفتحها من قررت بفتح الرا وكسرها
نقلت حركة الرا الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى
التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا
محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن

الا ما

الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نسا النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليايه
خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا
عظيما للطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
بالتا واليا لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب
خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبله ان النبي خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين
فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال
امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله
عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي
الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه
وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما
الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شي وتزوجها ولا عليك
من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها

امرهم

وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع الناس خبزا ولحما
لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله قضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة
الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبيا
ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا
مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى
بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول
الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التا
كالة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شي عليما منه ان لا نبي بعده واذا نزل
عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي
يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور
اي الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان
الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار
وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتدا به
وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر
وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا

نكحتم

نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا او غيرها فمتعوهن اعطوهن
ما يستمتعن به اي ان لم تسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله
ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير
اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما
ملكت يمينك مما افا الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف
من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة
من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام
ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت
ايمانهم من الاما بشرا او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف
المجوسية والوثنية وان تستبرى قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون
عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
في ذلك ترجي بالهمز واليا بدله تؤخر من تشا منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتووي تضم اليك من تشا منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت
من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النسا والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتا واليا لك النسا من بعد

بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التاءين في الاصل بهن من
ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابرهيم ومات
في حياته وكان الله على كل شي رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث اي لا يترك سائه
وترك تستحيي بيا واحده كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي يخرجكم والله لا يستحيي
من الحق ان يخرجكم اي لا يترك سائه وترك تستحيي منها واحدة واذا سالتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من ورا حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشي ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا
شيا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شي عليما فيجازيكم عليه
لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن
ولا ابنا اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما
والعبيد ان يروهن او يكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به
ان الله كان على كل شي شهيدا لا يخفى عليه شي ان الله وملائكته يصلون
على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا
اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون
الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار

والذين

والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما
عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع
جلباب وهي الملاة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحده ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن
بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاما فلا يغطين وجوههن
فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك
الستر رحيما بهن اذ سترهن لين لم ينته المنافقون
عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة
المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك
بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون
ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين
خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد
لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى
تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة
تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة
يدخلونها خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا

مقدرا خلودهم

يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي
قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم

ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي
قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا
موسى بقولهم مثلاً ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبراه الله مما قالوا
بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملأ من
بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به وراوه لا أدرة به
وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم
قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك
وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم
يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها بما في فعلها من
الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام
متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين
الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم سورة سبا مكية
الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد
وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله

[margin: خمس و (?)]
[margin: خمسون (?)]

الخبير

الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره
وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة وبالرفع خبر مبتدا
وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القرآن معجزين وفي قراءة
هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا
لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم
مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران
هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة
المحمود وقال الذين كفروا اي بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم
على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق
انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة
الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال
البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما فوقهم وما تحتهم من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء

ان في ذلك المرئي **لاية لكل عبد منيب** راجع الى ربه تدل على قدرة الله على
البعث وما يشا **ولقد اتينا داود منا فضلا** نبوة وكتابا وقلنا **يا جبال اوبي**
رجعي **معه** بالتسبيح **والطير** بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه
والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا **ان اعمل** منه **سابغات** دروعا كوامل
يجرها لابسها على الارض **وقدر في السرد** اي نسج الدروع قيل لصانعها
سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه **واعملوا** اي آل داود معه **صالحا**
اني بما تعملون بصير فاجازيكم به **و** سخرنا **لسليمن الريح** وفي قراة الرفع بتقدير
تسخير **غدوها** مسيرها من الغدوة الى الزوال **شهر ورواحها** مسيرها من الزوال
الى الغروب **شهر** اي مسيرته **واسلنا** اذبنا **له عين القطر** اي النحاس
فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجري الما وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر **ربه ومن يزغ** يعدل **منهم عن**
امرنا له بطاعته **نذقه من عذاب السعير** النار في الاخرة وقيل في الدنيا
بان يضربه ملك بصوت منها ضربة تحرقه **يعملون له ما يشا من محاريب**
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج **وتماثيل** جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي
اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة **كالجواب** جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف
رجل ياكلون منها **وقدور راسيات** ثابتات لها قوائم لا تحرك عن اماكنها تتخذ
من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم وقلنا **اعملوا** يا **ال داود** بطاعة الله **شكرا**
له على ما اتاكم **وقليل من عبادي الشكور** العامل بطاعتي شكرا لنعمتي **فلما قضينا**
عليه على سليمن **الموت** اي مات ومكث قايما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك
الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا

ما دلهم

ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول
اكلتها الارضة **تاكل منساته** بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسا يطرد
ويزجر بها **فلما خر** ميتا **تبينت الجن** انكشف لهم **ان** مخففة اي انهم **لو**
كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمن **ما لبثوا في**
العذاب المهين العمل الشاق له لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب
وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة
مثلا **لقد كان لسبا** بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب
في مساكنهم باليمن **اية** دالة على قدرة الله **جنتان** بدل **عن يمين وشمال**
عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم **كلوا من رزق ربكم واشكروا له** على ما رزقكم
من النعمة ارض سبا **بلدة طيبة** ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوايها
و الله **رب غفور فاعرضوا** عن شكره وكفروا **فارسلنا عليهم سيل العرم**
جمع عرمة وهو ما يمسك الما من بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم
الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم **وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي** تثنية
ذات مفرد على الاصل **اكل خمط** مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف
عليه **واثل وشي من سدر قليل ذلك** التبديل **جزيناهم بما كفروا** بكفرهم
وهل نجازي الا الكفور بالياء وبالنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما
يناقش الا هو **وجعلنا بينهم** بين سبا وهم باليمن **وبين القرى التي باركنا فيها**
بالما والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة **قرى ظاهرة** متواصلة
من اليمن الى الشام **وقدرنا فيها السير** بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون
في اخرى الى انتها سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وما وقلنا **سيروا فيها**

ليالي وأياما آمنين أي لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعّد وفي قراءة
باعد بين أسفارنا إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب
الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم
أحاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق
إن في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد
صدق بالتخفيف والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه أنهم
بإغوائه يتبعونه فاتبعوه تصدق بالتخفيف في ظنه وصدق بالتشديد
ظنه أي وجده صادقا إلا فريقا من المؤمنين للبيان أي هم المؤمنون لم
يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا إلا لنعلم علم ظهور من يؤمن
بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب
قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة من دون الله
أي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من
خير أو شر في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له
تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا لقولهم
إن آلهتهم تشفع عنده إلا لمن أذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى إذا فزع بالبناء للفاعل
وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالإذن فيها قالوا قال بعض لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق قد أذن فيها وهو العلي
فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والأرض
النبات قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره وإنا أو إياكم أي أحد الفريقين
لعلى هدى أو في ضلال مبين بين في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا
وفقوا له قل لا تسألون عما أجرمنا أذنبنا ولا نسأل عما تعملون لأنا بريئون

منكم

منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل أروني أعلموني الذين
ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله
العزيز الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما أرسلناك
إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا المؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا الكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة
لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين
فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين
على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا
الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا عن الإيمان لكنا
مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن
صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا شركاء
وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب
أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق
الذين كفروا في النار هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا
وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون

الغالب على أمره صح

انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل
صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر
وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى
الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا
وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء وما انفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته
اي من رزق الله و اذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول للملائكة اهؤلاء
اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا
وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم
في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا
شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات حال واضحات
بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على
الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال

تعالى

تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين
كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة
وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي
لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل
عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار
والتبليغ يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل
الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على
نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة
انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اي يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور
وقالوا آمنا به بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد
كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما
غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن
سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل
باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون آية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في
اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملايكة
رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملايكة وغيرها
ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر
فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زايدة وخالق
مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم
من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق
غيره لا اله الا هو فاني تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه
الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع
الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد
الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا
من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي
الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله
بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان
الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم على المزين

لهم

لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي ارسل الرياح وفي قراة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال
الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت
بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد
موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال
الا منه بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا
الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات
السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب
بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا
ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له
وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله
يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة
سايغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون
لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر
تمخر الما اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل
الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر

كل معبدون يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم والذين
تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي
يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير
عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني
عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة
اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها
منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب
والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم
بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه
فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة
وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا
النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحيا
ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع
من يشا هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور
اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم
انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب
اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك

أي

اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا
ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر
مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب
اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرؤن
كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم
والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه
تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب
الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن
الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة
يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون

خبرثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤ مرصع في الذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب
شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا
يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم
التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون
المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول
فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في
القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه
كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا
ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة
حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك

السموات

السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان
ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا
في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اليهود
والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا
تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر
العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر
ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه
مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا
سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في
الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب
عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين
سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية
ثلاث وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم

بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد
لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك
التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا
تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر
به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة
فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم
بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان
تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى
الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا
يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا
يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل
ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر
القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء
نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في كتاب مبين كتاب بين هو
اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان
القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية

المرسلون

المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من
اذ الاولى الى اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به
وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص
والمريض واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم
مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم اين همزة استفهام دخلت على ان
الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين
الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم
وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن
بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم
الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا على رسالته
وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني
خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره اصناما الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة
الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون

اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا للتنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين
وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السما
اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى
اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي لست
مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها
معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون
الامم انهم اي المهلكين اليهم الى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم
وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة
وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد
بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالما مبتدا واخرجنا منها حبا
كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور
من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم يعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم
سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب

وغيرها

العاشر

وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة
الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الاية لهم او اية
اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره
ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون
القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار
فلا ياتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي الشمس والقمر
والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلا واية لهم
على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباهم في الفلك اي سفينة
نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله
من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم
مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا
ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضا
اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما
خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من
ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقرا الصحابة لهم انفقوا
علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم

انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم
هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا
الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد
اصله يختصمون نقلت حركة التا الى الخا وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة
عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون
اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم
يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن
النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا
لانهم كانوا بين النفختين نايمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به
الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال
لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر
ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي
لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها
متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام
مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم لهم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول

امتازوا

امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا
صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة
بضم البا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب
فتومنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ما
كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشا لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا
فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف
يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشا لمسخناهم قردة وخنازير
او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجي
ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في
الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون
ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيومنون وفي قراءة بالتا
وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر
وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن
مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتا به من كان حيا يعقل
ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين
لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو

للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والغنم والبقر فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره اصناما الهة يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتا لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر

على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة الصافات مكية مائة وثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قرا القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها

بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم

استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة

والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم

اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المودي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض

الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم

اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون

لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها

وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أئذا

متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون

بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف

عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام

قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره

زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احيا ينظرون ما يفعل

بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من

لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا هذا يوم

الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين

ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون

من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط

الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع

اقوالهم

اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم

بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون

اذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا

اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا

نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا

قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال

منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من

سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين

مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم

من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول

ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم

يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية

انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم

والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله

يستكبرون ويقولون أئنا في الهمزتين ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر

مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جا بالحق وصدق المرسلين

الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب

الاليم وما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين

اي المؤمنين استثنا منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة

رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل تلذذا

لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد

وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا
بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر
يجري على وجه الارض كانهار الما بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول
ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف
الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان
النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتسالون عما مر بهم في
الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا
اينك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون
مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا وفي الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم
قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون
لا فاطلع ذلك القايل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه في سوا
الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين لتهلكني باغوايك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة
الله تعالى من تابيد الحيوة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم

يقولونه

يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف
وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة
ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين
من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة
كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون
منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم اي ما حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها
انهم الفوا وجدوا اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم
فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد
ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا
من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن
اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم
اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين والناس كلهم من نسله عليه السلام
وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو
الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا
في الاخرين من الانبيا والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين

وفارس والروم

كما وقومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابرهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الفان وستمايه واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح
اذ جا اي تابعه وقت مجيه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال
في هذه الحاله المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون
أئفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة
مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم
برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا
الي عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم
انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الي عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفيه الي الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال
استهزا الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم
ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون
اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون نخ م
ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه
فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الي ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث امرني بالمصير اليه وهو
الشام فلما وصل الي الارض المقدسه قال رب هب لي ولدا من الصالحين

فبشرناه

فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام
اني اذبحك ورويا الانبيا حق وافعالهم بامر الله تعالي فانظر ماذا ترى
من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاعوض عن يا
الاضافة افعل ما تومر به ستجدني ان شا الله من الصابرين علي ذلك فلما
اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمني وامر السكين علي حلقه فلم تعمل شيا
بمانع من القدرة الالهيه وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا
بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم
بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلا
المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل
او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جا به
جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه
في الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي ابرهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق استدل بذلك علي ان الذبيح
غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه
بتكثير ذريته وعلي اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما
محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا علي موسى
وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم
اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم علي القبط فكانوا هم الغالبين

وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا
كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه
سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن
الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة
على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا
عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم
وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى
قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب
ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم
ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل
افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر

فقال

فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل
السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه
السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله
كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من
بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة
ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعوط وانبتنا عليه
شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع
معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون
عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود
به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم
استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات
الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون بهذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال
انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا
فأتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا بينه

تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنابهم عن الابصار نسبا بقولهم انها البنات
ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله
تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المومنين
استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هولاء فانكم وما تعبدون
من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي
احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه
لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون
المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله
المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو
القران الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله
انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المومنين لهم الغالبون للكفار بالحجة
والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تومر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل
بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول
العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم
بفنائهم قال الفرا العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا
صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله

علم

عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام
على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين
على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ستة او ثمان وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقران
ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر
كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة وشقاق
خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات
حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا
اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب
وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد
منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا
اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي القران

حيث كذبوا الحاق به بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك
السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب
الموصلة الى السما فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى
همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين
على الانبيا قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلا كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد
كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه
ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلا اي كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح
الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره
ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزا
قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه
ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشا والاشراق وقت

صلاة

صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوها وسخرنا والطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح
وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون
الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب
البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود
اي مسجده حيث منعوا من الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي
اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن
خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعنا هما
والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جا في صورة خصمين وقع
لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه
وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها ودخل
بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا
ارشدنا الى سوا الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي
على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال
واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في
صورتيهما الى السما قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن
ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المراة

فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفي اي زيادة خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الداله
علي توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم
عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم
الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السما والارض
وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا من اهل
مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمومنين
انا نعطي في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا
محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت
التا في الدال اياته ينظروا في معانيها فيومنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمن ابنه نعم العبد اي سليمان انه
اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو
ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامت
الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد
وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت
وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها
لعدو فعند بلوغ العرض تسع مائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى
العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي

اي

اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل
بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري
بامره كيف شا ولقد فتنا سليمن ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه
بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه
فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بالامينه
على عادته فجاها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه
جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمن وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس
على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي
اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل
بنا يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللولو واخرين منهم
مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا
له هذا عطاونا فامنن اعط منه من شيت او امسك عن الاعطا بغير
حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفي وحسن ماب
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادي ربه اني اي باني مسني
الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان
وان كانت الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به

بارد وشراب ليشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره
وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده
ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب
العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به
زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث
بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة
واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الي الله
تعالي واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوي
في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابرهيم
بيان له وما بعده عطف علي عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكري
الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد
واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في
نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب
مرجع في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة
لهم الابواب منها متكئين فيها علي الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين علي ازواجهن
اتراب اسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما يوعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر

ثان لان

ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف
لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل
المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم
النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا
النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
اي مثل عذابه علي كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نري
رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها
اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت
عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما
انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب علي امره الغفار لاوليائه قل لهم هو
نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انباتكم به وجئتكم فيه بما
لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلي اي الملائكة اذ يختصمون
في شان آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الي آخره ان ما يوحي
الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي

فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحي به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان
مع الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم
فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام
توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من
الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق
والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل
بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق
الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي
فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر جعل
وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا نفسي ان هو اي ما القران
الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة
نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها
لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي

الذين

الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص
لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم
كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر
الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو
كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح
ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار
لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل
على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب
على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اي آدم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم
الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا
في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا

فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان
تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الها وضمها مع اشباع ودونه
اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله
نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل
وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار
امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظايف الطاعات انا الليل ساعاته
ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا
رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى
بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان
كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله
واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى
الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت
لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى

قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس
في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك
هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه
يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ
من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار
والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم
بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب
بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح
الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه
دل على هذا ويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول
القران اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل

من احسن اي القران متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره
مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر
وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه لمن امن
منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم
الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون
قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه
شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير من
يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده
بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما

بينكم

بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق هو النبي
وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين هم المتقون الشرك
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم
ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي
بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق
الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا
عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله
يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت
موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك

اولئك هم

المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام
الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيا
من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله
الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من
دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر
السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف
فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما كانوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة
فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج
وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم
بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا

ابتلا

ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل
اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي
على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة
اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المومنين فيقال له من قبل الله
بلى قد جاءتك اياتي القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس
في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف
فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون
متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله
تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني

بنون واحدة وبنونين بادغام ونك ولقد اوحي اليك والي الذين من
قبلك والله لين اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله وحده فاعبده وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا
الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته اوما عظموه حق عظمته
حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته
اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمه والسموات مطويات
مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالي عما يشركون معه ونفخ
في الصور النفخة الاولي فصعق مات من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
اي جميع الخلايق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت
الارض اضات بنور ربها حين تجلي لفصل القضا ووضع الكتاب
كتاب الاعمال للحساب وجي بالنبيين والشهدا اي امة محمد صلي الله
عليه وسلم ليشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل
وهم لا يظلمون شيا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاوه وهو اعلم
اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الي شاهد وسيق الذين كفروا بعنف
الي جهنم زمرا جماعات متفرقة حتي اذا جاوها فتحت ابوابها جواب
اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
القران وغيره وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلي ولكن حقت
كلمة العذاب اي لاملان جهنم الايه علي الكافرين قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبيس مثوى ماوي المتكبرين
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الي الجنة زمرا حتي اذا جاوها

وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر
اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقي حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف
علي دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا
الارض اي ارض الجنة نتبوا ننزل من الجنة حيث نشا لانها كلها لا
يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وتري الملايكة حافين
حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم
بين جميع الخلايق بالحق اي العدل ليدخل المومنون الجنة والكافرون
النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من
الملايكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس
وثمانون ايه بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل الكتاب القران المبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد
العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو
موصوف علي الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها
للتعريف كالاخيره لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات
الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه

يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم
بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت
كلمة ربك اي لأملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل
من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون
خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به
تعالى ببصائرهم اي يصدقون وحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا
يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات
يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين
كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم
النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى
الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
اثنتين احياءتين لانهم نطفا اموات فأحيوا ثم أميتوا ثم احيوا للبعث
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع
الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب
الذي انتم فيه بأنه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته

دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من
ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي
الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي
اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم
بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم
يوم الآزفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا
لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع
بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له
مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم
اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور
القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله
ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم أولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم

وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا
استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف
ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد
من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال
موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا
يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل ابن عمه
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب
عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال
فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي
وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال
الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب

مثل

مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها
اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء
بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف ابن ابراهيم
ابن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما
زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل
اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به
البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان
برهان اتاهم كبر جدالهم خبر مبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها
الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله
موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى

بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم
اتبعوني باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة بضم اليا وفتح الخا والعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب
على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له
دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال
ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من
القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم
النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومسا ويوم
تقوم الساعة يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الخا امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كل فيها ان الله
قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب
قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات
الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر

قال

قال تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتا واليا الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم
سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة
والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى
هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال
والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير
سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا
عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم
البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتدا
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار
لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
والذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء قليلا ما يتذكرون
يتعظون باليا والتا اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعة لاتية لا ريب
شك فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم
اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح اليا وضم الخا وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه

يبصر فيه ان الله لذو فضل علي الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني يوفكون
فكيف يصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يوفك اي مثل افك
هولا افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل
لكم الارض قرارا والسما سقفا بنا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاني
البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو
الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعني اطفالا ثم يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم تكامل
قوتكم من الثلاثين سنة الي الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها
ومنكم من يتوفي من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا
ولتبلغوا اجلا مسمي وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد
فتومنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضي امرا اراد ايجاد شي فانما
يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معني القول المذكور الم تر الي الذين يجادلون في ايات الله القران
اني كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون
عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم واذ بمعني اذا والسلاسل
عطف علي الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في

ارجلهم

ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا انكروا عبادتهم
اياها ثم احضرت قال تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هولا المكذبين يضل الله الكافرين ويقال
لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبيس مثوي ماوي المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم
حق فاما نرينك فيه ان شرطيه مدغمة وما زايدة بعض الذي نعدهم
من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالي بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرايل واربعة الاف من ساير الناس وما كان لرسول
منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جا امر الله
بنزول العذاب علي الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر
هنالك المبطلون اي ظهر القضا والخسران للناس وهم خاسرون في
كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا
والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من
الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل
الاثقال الي البلاد وعليها في البر وعلي الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته

فاي من مصانع وقصور ايات الله الداله علي وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكير اي ة اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من
مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم
فرح استهزا وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله
نصبه علي المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم
ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب
بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل علي دينك انا
عاملون علي ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد
فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب
للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وتوجيهها بين الاولى لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا
شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت
من فوقها وبارك فيها بكثرة الزرع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا
سوا منصوب علي المصدر اي استوت الاربعة استوا لا تزيد ولا
تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الي السما وهي
دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا اي مرادي منكما طوعا او كرها
في موضع الحال اي طايعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين
فيه تغليب المذكور العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الي السما لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم
ولذلك لم يقل هنا سوا ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض
في ستة ايام واوحى في كل سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله
المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن

خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان لا تعبدوا الا اياه
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد
منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة
الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا
ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا
العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين
بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم
يحشر بالياء وبالنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار
فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده
وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء
قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث
ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا
ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم

فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل
لهم وان يستعتبوا يطلبوا الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم
القول بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ائتوا
باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة
قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي
كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء
جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا
في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا
الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد
عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما
وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت
وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها
وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من

غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احسن قولا ممن دعا الى الله
بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة
بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة
بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك
كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه
الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ
اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان
كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين
عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون
لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات بها فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد ولحد في اياتنا
القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم
ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع

لا يأتيه

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا
بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب
الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو
عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا
فصلت بينت اياته حتى نفهمها اقران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار
منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين
امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم
وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من
مكان بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به
لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي
ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون
لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم
بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين
شركائي قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا
ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل
وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسام الانسان من دعاء الخير

اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر
والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافر ولئن لام قسم
اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته
ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
الجنس اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند
الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد
عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة — السراتو م
وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك
لا يعزب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى
مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى
الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد

من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض
من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا
اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه
فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه
اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي
ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من
الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي
عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل
لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا
ذكورا واناثا يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه
بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة
لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير لما يفعل له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنهما والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما

وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع
الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشا ويهدي
اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان
وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي
بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع
الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهواهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي لان اعدل
بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة
بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا
واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له
بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق
بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب
ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل
بها الذين لا يومنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون
في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم

جوعا

جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي على مراده
العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو
الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن
كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة
من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركا هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم
للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث
ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في يوم القيمة لقضي بينهم
وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من
السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة
والذين امنوا وعملوا الصلحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاون عند ربهم ذلك ~~جزا المحسنين~~ هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين
امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم
ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله
تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول
وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته
المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل

التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عليها ويعلم ما يفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف
وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض
وينشأ عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث
المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره
وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات
والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب
العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما
كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة
واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة وما انتم يا مشركين
بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي
ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجواري السفن في البحر كالاعلام كالجبال
في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء
او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع
مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم

الذين

الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت
مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم
من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند
الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم
اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما
رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا
اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم مثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها
الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبين المعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه
لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه
اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم
عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن
عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من
ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما
رأوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون

عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من
طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين
امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم
في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان
الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم
ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة
لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ
وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا
قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي
لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد
ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب
بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا
ملكا جبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء
الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا

الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب
من امرنا اي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب
القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او
ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالموحى اليك الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف
مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب
القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون
معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم
الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اتاهم
من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى
الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق
في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم
اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا

كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله
طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا تخرجون
من قبوركم احيا والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور
في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره ذكر الضمير وجمع
الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى
ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزا حيث قالوا الملايكة
بنات الله لان الولد جز الوالد والملايكة من عباد الله ان الانسان القايل
ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون
اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق
فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما
فكيف ينسب البنات اليه تعالى او لهمزة الانكار وواو للعطف بجملة اي يجعلون
لله من ينشا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة
فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة
فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضي

بعبادتنا

بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به
ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم
يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون
بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير
الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا
على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء
اي بري مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني
لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الي سيهدين باقية
في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابرهيم ابيهم بل متعت هولاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا
به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما
عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف
اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء
للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا

ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل
من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جميعا من فضة ومعارج
كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة
وجعلنا لهم وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر
الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما
بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع
به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر
الرحمن اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه
وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى
ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه
يوم القيامة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين
تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع
قرنائكم في العذاب مشتركون علته بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من
اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا
يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان
نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف
لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا

من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل
هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين
ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير
لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم
من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر
اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى
فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون
وحينئذ ام انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد
يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه
ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم
فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون
قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم

وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يمثلون بحالهم فلا يقدمون
على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا
مع عيسى لانه عبد اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون
فرحا بما سمعوه وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه
ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم انما لغير العاقل
فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة
ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب
مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشا
ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير
لالتقاء الساكنين شكون فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم
به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان
انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع
قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا
الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار
مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون
وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق

بدل الساعة ح

بقوله

بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله تعالى على طاعته فانهم
اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا
نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شا
وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها
تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال
بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم
اي اهل مكة م
بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار
مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون
به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت
عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي
هو في السماء اله اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو
الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض

وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك لاحد
الذين يدعون يعبدون من دونه اي الله اي الكفار الشفاعة لاحد الا من
شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله
حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله
اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم
فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل
الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن
المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب اي اللوح المحفوظ الكتاب من السماء السابعة
الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة
نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وغيرها
التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين
الرسل محمد ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع
لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات
والارض فايقنوا ان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء

بدخان

بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته
كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى
اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين
الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه
اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو
موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان أدوا الي ما ادعوكم اليه من
الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما
ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت
بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا
كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اي الامر واورثناها اي اموالهم
قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين
يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء

واستخدام الناس من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب
وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني
اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم من
الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها
ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا
الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانية فاتوا بابائنا
احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع
هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى
ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين
في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة
اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض
باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم
اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي دردي الزيت الاسود خبر
ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم
الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء
وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه

من

من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية
يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي
ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام
مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها
يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من
انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب
الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب
عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر
هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة
الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون
اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في
السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان
صار انسانا و خلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على

على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف
الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه
سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة
جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون
تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو
القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى
عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم
في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيا ولا ما اتخذوا
من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى
من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب
اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه
ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات
من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كاينة منه تعالى
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه اي اغفروا للكفار ما وقع
منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون

قوما

قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اساءته الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد
اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على
العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على
شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا
يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه
شيا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة
بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين
اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا
لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون
في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام
وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض

بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما
كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون
افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن
واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه
وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن
يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون
فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحياة
الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا
وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك اي القول
من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب
شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون
اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية
على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما
كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم
افلم تكن اياتي تتلى القران عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل

لهم

لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب
شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن
الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما
عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل
للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله
القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم
لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب
منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد
الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله
الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم
تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه
الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا
بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة
والذين كفروا عما انذروا خوفوا به القران معرضون قل ارايتم اخبروني
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك

مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من
قبل هذا القران او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى
النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم
اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم
اي اهل مكة اياتنا اي القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم اي
في القران للحق لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون
افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا
اي لا تقدرون على دفعه هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به
تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم لهم فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت
بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثل كثير منهم فكيف تكذبوني
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء
قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي
اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم
اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من
عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف
عليه الستم ظالمين عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا

اي القائلين به اي القران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن
قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان
وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير
في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر
بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي
اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى
غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله
ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي
تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم
ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق
تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني
تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره اولئك
الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات **والذي قال لوالديه** اريد به
الجنس **اف** بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا **لكما اتعدانني** وفي قراءه
بالادغام **ان اخرج** من القبر **وقد خلت القرون** الامم **من قبلي** ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع **ويلك**
اي هلاكك بمعنى هلكت **آمن** بالبعث **ان وعد الله** به **حق فيقول ما هذا** اي
القول بالبعث **الا اساطير الاولين** اكاذيبهم **اولئك الذين حق** وجب **عليهم القول**
بالعذاب **في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل** من جنسي
المؤمن والكافر **درجات** فدرجات المؤمنين في الجنة عاليه ودرجات الكافرين في
النار سافله **مما عملوا** اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي **وليوفيهم**
اي الله وفي قراءة بالنون **اعمالهم** اي جزاءها **وهم لا يظلمون** شيئا وينقص
للمؤمنين ويزاد للكفار **ويوم يعرض الذين كفروا على النار** بان يكشف
لهم يقال لهم **اذهبتم** بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم **في حياتكم الدنيا واستمتعتم** تمتعتم **بها فاليوم
تجزون عذاب الهون** اي الهوان **بما كنتم تستكبرون** تتكبرون **في الارض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون** به وتعذبون بها **واذكر اخا عاد** هو هود
عليه السلام **اذ** الى اخره بدل اشتمال **انذر قومه** خوفهم **بالاحقاف** وادٍ
باليمن به منازلهم **وقد خلت النذر** مضت الرسل **من بين يديه ومن خلفه**
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم **ان** بان قال **لا تعبدوا الا الله** وجملة وقد
خلت معترضة **اني اخاف عليكم** ان عبدتم غير الله **عذاب يوم عظيم قالوا
اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا** لتصرفنا عن عبادتها **فاتنا بما تعدنا** من العذاب
على عبادتها **ان كنت من الصادقين** في انه ياتينا **قال** هود **انما العلم عند الله**

هو

هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب **وابلغكم ما ارسلت به** اليكم **ولكني اراكم قوما
تجهلون** باستعجالكم العذاب **فلما راوه** اي ما هو العذاب **عارضا** سحابا عرض
في افق السماء **مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا** اي ممطر ايانا قال
تعالى **بل هو ما استعجلتم به** من العذاب **ريح** بدل من ما **فيها عذاب اليم**
مؤلم **تدمر** تهلك **كل شيء** مرت عليه **بامر ربها** بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء
والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه **فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك**
كما جزيناهم **نجزي القوم المجرمين** غيرهم **ولقد مكناهم في ما** في الذي **ان** نافيه
او زائده **مكناكم** يا اهل مكة **فيه** من القوة والمال **وجعلنا لهم سمعا** بمعنى اسماعا
وابصارا وافئدة قلوبا **فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء**
اي شيئا من الاغناء ومن زائده **اذ** معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بايات الله حججه البينه **وحاق** نزل **بهم ما كانوا به يستهزءون**
اي العذاب **ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى** اي اهلها كثمود وعاد وقوم
لوط **وصرفنا الايات** كررنا الحجج البينات **لعلهم يرجعون فلولا** فهلا **نصرهم**
بدفع العذاب عنهم **الذين اتخذوا من دون الله قربانا** متقربا بهم الى الله
آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول
اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه **بل ضلوا** غابوا **عنهم** عند نزول العذاب
وذلك اي اتخاذهم الاصنام قربانا **افكهم** كذبهم **وما كانوا يفترون**
يكذبون وما مصدريه او موصوله والعائد محذوف اي فيه **و** اذكر **اذ صرفنا**
املنا **اليك نفرا من الجن** جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او
تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان

يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
لا ستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين
قومهم العذاب انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق
الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى
الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب
اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر او لم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر
خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى
بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على
النار بان يعذبوا فيها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا
العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا
عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله
تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا
تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كان ضجر منهم فاحب نزول
العذاب بهم فامروا بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم
لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من

الله

الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي
الكافرون سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان
او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام
الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا
من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا
بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم
واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا
اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم
اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروا
وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او
اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره
بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر
مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن
امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم
الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في

المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم
في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم
يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون
الى مساكنهم وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها
التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون
كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة
الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك
بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب

وحدر

وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير
طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى
بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه
اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في
هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصا رينهم
فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن يا لقولهم معيان ومنهم
اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس
استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم
الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة
الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم
بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم
اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع
في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد
فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين

والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو
عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم
ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه
رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر
المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا
عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا
لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن
الغيبة اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا
يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان
بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على
عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا
ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر
وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة

وجوههم

وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحال المذكورة
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر
احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام
في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها
جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم
وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل طريق الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين
من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها
اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل
الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو وان تتقوا
الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكوة
المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل

اضغانكم للدين الاسلام ها انتم يا هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين
له عز وجل سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة
وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله
بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا طريقا
ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا
بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم
لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا
انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم دايرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه

حكيما

حكيما اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا
لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا ومخوفا لها من عمل سوء بالنار لتومنوا بالله
ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقري بزايين
الفوقانية ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله
بكرة واصيلا بالغدات والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية انما يبايعون الله هو كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم
الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك
عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون
بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون
في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيا
ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما
تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض
الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم
ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة

ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله
غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم
لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب
معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم
قل للمخلفين المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد
ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثماية او اكثر
بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر
بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان
الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم
لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة

عطف على

عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا
مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة
مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها هي فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر
المومنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم
فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم
يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول
اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه
الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطوهم
اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة
اثم بغير علم منكم به وضماير الغيبة للصنفين بتغليب المذكور وجواب لولا
محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه حينيذ ليدخل الله في رحمته
من يشا كالمومنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا
منهم من اهل مكة حينيذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل

من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار
حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى صلى الله عليه وسلم
في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون
ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار
بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله
بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعدها لتدخلن المسجد الحرام ان شا
الله للتبرك امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها
وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل
من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله
على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل ~~اي اصحابه~~ كما قال محمد
مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره
اشداء اغلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم
خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر
السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل

الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدا وخبره ومثلهم في
الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره
بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على
سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك
لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم
ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم
بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه
اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس
او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق
ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك
اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم
مغفرة واجر عظيم الجنة نزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله
عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات

بشأنه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان
كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة
وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو
انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة
وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله
عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا
قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا
تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم
بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك
واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه
لعنتم لأثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من
حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل
ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين
الاية نزلت في قصة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي

فبال

فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب
ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف
اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا
بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا
بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح
لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا
من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا
اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق
لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المؤمنين وهم كثير بخلاف بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم
ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه
اي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه

اي عقابه

فاكرهوه الاول واتقوا الله في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوا
وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلا طبقات النسب وقبايل
هو دون الشعوب وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل آخرها
مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا
لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان
الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا
قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في
قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا
يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيا
ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم
اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام
قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم
عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شي
عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال
منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض البا ويقدر قبل ان
في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم
آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما

تعملون

تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شي منه سورة ق الله اعلم بمراده به
مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد الكريم

ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول
من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا
الانذار شي عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع
الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران
في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن
وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما
كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السما مددناها دحوناها
على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ما مباركا كثير
البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض
رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث
كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج انث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير
كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة ابن صفوان

وقبل عنيه وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه
الي الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب
نزول العذاب علي الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق
الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو
البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال مقدر بنحن ما مصدرية توسوس
تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقي ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان
بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو
مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وكل منهما بمعني المثني وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر
الآخرة حتي يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد
للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الي المحشر معها سائق ملك يسوقها
اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا
عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد
حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما
اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين
وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير

كالزكاة

كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدا ضمن
معني الشرط خبره فالقياه فسره مثل ما تقدم في العذاب الشديد قال
قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد
فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالي لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا
بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعني ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد
اي لا يسع غير ما امتلات به اي قد امتلات وازلفت الجنة قربت للمتقين
مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء
في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الي طاعة الله حفيظ حافظ
لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل
علي طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود
الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد زيادة علي ما عملوا وطلبوا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او
لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكري لعظة لمن كان له قلب
عقل او القي السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها

الجمعة **وما مسنا من لغوب** تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح
يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم
المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون **فاصبر**
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **على ما يقولون** اي اليهود وغيرهم من التشبيه
والتكذيب **وسبح بحمد ربك** صل حامدا **قبل طلوع الشمس** اي صلاة الصبح **وقبل**
الغروب اي صلاتي الظهر والعصر **ومن الليل فسبحه** اي صل العشاين **وادبار**
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة
عقب الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد
واستمع يا مخاطب مقولي **يوم ينادي المنادي** هو اسرافيل **من مكان قريب**
من السما وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السما يقول ايتها
العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا **يوم** بدل من يوم قبله **يسمعون** اي الخلق
كلهم **الصيحة بالحق** بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون
قبل ندايه وبعده **ذلك** اي يوم النداء والسماع **يوم الخروج** من القبور وناصب
يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم **انا نحن نحيي ونميت والينا المصير**
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض **تشقق** بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التا الثانية في الاصل فيها **الارض عنهم سراعا** جمع سريع حال من مقدر
اي يخرجون مسرعين **ذلك حشر علينا يسير** فيه فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلقها للاختصاص وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا
بعد الفنا والجمع للعرض والحساب **نحن اعلم بما يقولون** اي كفار قريش **وما انت**
عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد **فذكر بالقران**

من

من يخاف وعيد وهم المومنون **سورة والذاريات مكية** ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب
وغيره **ذروا** مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به **فالحاملات** السحب تحمل الما
وقرا ثقلا مفعول الحاملات **فالجاريات** السفن تجري على وجه الما **يسرا** بسهولة
مصدر في موضع الحال اي ميسرة **فالمقسمات امرا** الملائكة تقسم الارزاق
والامطار وغيرها بين العباد والبلاد **انما توعدون** ما مصدرية اي وعدهم
بالبعث وغيره **لصادق** لوعد صادق **وان الدين** الجزا بعد الحساب **لواقع**
لا محالة **والسما ذات الحبك** جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق
في الخلقة كالطرق في الرمل **انكم** يا اهل مكة في شان النبي والقران **لفي قول مختلف**
قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة **يوفك** يصرف **عنه** عن النبي والقران
اي عن الايمان به **من افك** صرف عن الهداية في علم الله تعالى **قتل الخراصون**
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف **الذين هم في غمرة** جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الاخرة **يسالون** النبي استهزا **ايان يوم الدين**
اي متى مجيه وجوابهم يجي **يوم هم على النار يفتنون** اي يعذبون فيها
ويقال لهم حين التعذيب **ذوقوا فتنتكم** تعذيبكم **هذا العذاب الذي**
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا **ان المتقين في جنات** بساتين **وعيون**
تجري فيها **اخذين** حال من الضمير في خبر ان **ما اتاهم ربهم** اعطاهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة **محسنين** في الدنيا **كانوا قليلا من**
الليل ما يهجعون ما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون
في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره **وبالاسحار هم يستغفرون** يقولون
اللهم اغفر لنا **وفي اموالهم حق للسايل والمحروم** اي الذي لا يسال لتعففه

وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات علي قدرة الله تعالي ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا من مبدا خلقكم الي منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به علي صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعني مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الي اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار

مسومة

مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قري قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة علي اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسي معطوف علي فيها المعني وجعلنا في قصة موسي آية اذ ارسلناه الي فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسي هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوي الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتي حين اي الي انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا علي النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين علي من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف علي ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض آية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة

والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس
والقمر والسهل والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج
فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا
تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر
اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم
انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم
فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران
فان الذكرى تنفع المومنين من علم تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به
ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من
العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة العذاب للذين كفروا من
في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة الطور مكية تسع
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل

الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران
والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك
لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا
تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة
فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون
اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل
من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان
صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم
فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب
الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
في قوله جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا
مبتدا واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان
من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم
وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل

الا و لا دكل امرئ بما كسب عمل من خيرا و شر رهين مرهون يوخذ بالشر و يجازي بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لولو مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايما الي علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له شاعر كاهن مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شي

خبر ما

او

اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من شاوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الي السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملايكة حتى علمهم ما سيكون فيطمئنوا الي ما يقولون من منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السما تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نرتوي به ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين

وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم
ربك بامهالهم ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمراى منا نراك ونحفظك وسبح
ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها
سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة
النجم مكية ثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام
عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى بهوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى
اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن
اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق
الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بحرا فسد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله
ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل
عليه السلام له في صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب
فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما راه
ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما
يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على
صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات

وهي

وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها
جنة الماوى تاوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء او المتقون اذ يغشى
السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمول لراه ما زاغ البصر من النبي
وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة
لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجايب
الملكوت رفرفا خضرا سد افق السما وجبريل له ستماية جناح افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة
وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم
عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما تعبدونها دون الله
القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
للبنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه
يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسما سميتموها
اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما
تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد
جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع
فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى اي من الاصنام
تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما
الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم
عند الله لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشا

من عباده ويرضى عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد
منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا
يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله
وما لهم به بهذا المقول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه
وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما
ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضلال
والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من
الشرك او غيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة
فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم آدم
من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم
لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن
هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به
وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله
ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال

المسمى

المسمى والذي منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان من حمله
عنه يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة
اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى
اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى
الى اخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس عنه غيرها وان اي انه ليس
للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه
سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته
سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها
فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير
بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء فرحه وابكى من شاء احزنه
وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين
الذكر والانثى من نطفة منى اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة
بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية
وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام النون في اللام وضمها بلا همز
هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف
اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل
اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول

الآء

لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه
ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما
غشى أبهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس
لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها
لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها
سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه
وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش
آية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم
في الباطل وكل امر من الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد
جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم
مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته
نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل

من ما

من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع
نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري
وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم
يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا
وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين
مادي اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب
على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني اي باني مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح
ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
تجري باعيننا بمرأى منا محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا
لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اذ شاع خبرها
واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة
وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام

تعزير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر
سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر غيره
كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او
قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد
كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر هنا واس في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرتهم بها نبيهم
صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا
واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام
بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك
اي لا نتبعه انا اذن اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب
في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا
اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم

صالح

صالح انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم
واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء
قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من
الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم
ملّوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول
السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه
معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل
ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول
بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة
مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر
انعمنا وهو مؤمن او آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم
لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر

من م

بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه
في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها
بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا
عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة
وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون
فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم
بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش
خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار
قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى
النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون
الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة
موعدهم بالعذاب والساعة عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد
مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا
وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار
على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم
لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل
اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده
الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا

اراد

اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر
من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد
المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد
صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس
الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق
ببدل البعض عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه
مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة من
فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات والارض
الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان يحسبان بجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر
ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان
اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به
واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل
المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباي آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان

ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روي الحاكم عن جابر
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم
قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه
الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس اسمع له صلصلة اي صوت
اذا انقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس
من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب
المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء
ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما
برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر
فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبنا للمفعول وللفاعل منهما
من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او
صغار اللولو فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات
في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها
اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه
ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما
تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه
من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان
امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان ٥
سنفرغ لكم سنقصدكم لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما

تكذبان

تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار
نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان
بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه
فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها
محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم
الهول فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدمه
من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي
الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل
ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو
فباي الاء ربكما تكذبان متكئين حال عاملها محذوف اي يتنعمون على فرش

بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي آلاء ربكما تكذبان اي الحسنيين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوتان من شدة خضرتهما فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضاف الى القصور شبيهة بالخدور فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان

تغيها

١٤٥

تغيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم الحور او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون

فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا قيلا قولا
سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من
اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع عربا بضم
الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا
جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن
المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في
الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
او اباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك
وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر
من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي

الزقوم

الزقوم المأكول فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم
الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا
نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم
فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة
افرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد
والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل
امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير
ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه
ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض
وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام
حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذف منه احدى التاءين في الاصل
تعجبون من هذا وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن
شربه فلولا فهلا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر
الاخضر ءانتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن
جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين من اقوى القوم
صاروا بالقواء بالمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء

تورون

فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض

او برهم

اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في العسرة وهي غزوة تبوك مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمن رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور

الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم ومالكم بعد
ايمانكم ان لا بادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما
لو انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة
بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من
ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبع مائة
كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظا اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا
فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه
الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع
حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ بالياء
والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس
المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح

ان

ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القران ولا
يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير
منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها
بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات
الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق
ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي
قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل
وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له الله قرضا حسنا يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند
ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال
فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم
واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب
شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها
الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا
في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن
نبرأها نخلقها ويقال في النسمة كذلك إن ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة
للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه
والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون
بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب
عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه
لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا
معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا
الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه
بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي
غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي
عزيز لا حاجة به إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء
واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم

الا

إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم
وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا
بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين
آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وعلى عيسى وسلم
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون
به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمهم بذلك ليعلم
أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أن مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل
الله خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله
يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو
الفضل العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي
وقد سألت النبي عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود
عندهم من أن الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو
أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا
إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما
إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت
التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون
والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا

كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود
الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان
يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام
فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل
مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب
اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت
الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق
الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شي شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما
في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين
الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا
هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا

تتناجوا

السادس عشر

تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره
ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته
وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا
في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة
في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي
نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون
به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير
صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله
ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين
تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون
منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا
عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم

بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيا من الاغنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شي من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين
كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف ان الله
قوي عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي المومنين او ابناهم او
اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسو ويقاتلونهم على الايمان كما وقع
لجماعة من الصحابة اوليك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره
ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون سورة الحشر
مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام مزيدة وفي الاتيان
بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان جلاهم عمر في خلافته الى
خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان

حصونهم

حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله اي امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في
قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم ليسلبوا ما استحسنوه
منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار
ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلا بالخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار
ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب له ما قطعتم بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم
بان قطع الشجر المثمر فساد وما افا رد الله على رسوله منهم فما
اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زايده من خيل ولا ركاب ابل اي لم
تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير
فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم فعل فيه ما يشا فاعطى
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله على رسوله من اهل
القرى كالصفرا ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول
ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا
كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفي دولة متداولا بين الاغنيا منكم
وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

ما قطعتم من لينة نخلة
بالمسلمين او تركتموها قائمة على
اصولها فباذن الله وليخزي
اي خبركم ... صح

واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا
الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين
من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النضير واخوتهم
في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة
ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم
اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة
جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى
متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون في ترك الايمان كمثل

الذين

الذين من قبلهم قريبا من قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال
امرهم عقوبته من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم مثلهم ايضا في سماعهم
من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما
اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان
لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال
المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا
اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به
السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة
لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده
باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق
به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ
المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اي كفار مكة اوليآ تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب ابن ابي
بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده
النبي ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه
وقد كفروا بما جاكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم
ان كنتم خرجتم جهادا الجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليآ تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم
فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدي والسوا في الاصل الوسط
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدآ ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والضرب والسنتهم بالسو بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم
اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبنا للمفعول
وللفاعل بينكم وبينهم فيكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين
قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين
اذ قالوا لقومهم انا برءا جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا
ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده الا قول

ابرهيم

ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثني من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه
وثوابه من شي كني به على انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه
مستثني من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى به
قل فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره له قبل ان يتبين انه عدو
لله كما ذكره في سوراه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول
الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد
جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة
الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب
ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل
طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة
لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اوليا والله قدير
على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم لما سلف رحيم بهم لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين
العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين
اي تتخذوهم اوليآ ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا

اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في
الحديبية على ان من جاءهم الى المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا
لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او
اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه
واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم
انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم
شيء من ازواجكم الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار
واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا به من الايتاء
للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف
العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان

الام

الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف
هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر
وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول
ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد
يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم
بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا
وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية
اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما
في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا
لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا
تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم
الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص
ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم
تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه
وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم
فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن
الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين
الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل

يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى
فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي
المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف
اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر
نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر لكم جواب
شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم و
يوتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين بالنصر
والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما
كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري
الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون
نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا

اثنى

اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله
رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان
فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة
فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة
ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه
عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب
والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على
الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة
والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم
وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها
من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا
في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي
محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم

الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا الله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشيطان على
ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اوليا الله والولي يوثر الاخرة
ومبدأها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه الفا زايدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا امضوا الى ذكر الله
اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة
وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير
وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني
عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة
لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من
الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم
ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا

يعملون

يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا
على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته
كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها
مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر
وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم
انى يوفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم
تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف
عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن
المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق
الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا

يعني هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التا
في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكون من الصالحين بان احج قال ابن
عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يوخر
الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكيه او مدنيه ثماني عشرة ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتي بما دون من تغليبا للاكثر
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مومن في اصل الخلقة ثم يميتهم ثم يحييهم على ذلك والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ
جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين
كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به
الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن
ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا
ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله
والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم

ليوم

ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المومنين والكافرين باخذ
منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سياته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يومن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه
يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية
الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معللين
بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا
تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة
لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا
وانفقوا ~~الله ما استطعتم~~ في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان
تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد
بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب
ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجازي على الطاعة حليم في العقاب على المعصية
عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في خلقه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء
أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس
فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة
احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان
واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن
بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل
منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن
يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي
قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة صح قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء
وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم إن ارتبتم
شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن
أما هن فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا

وأولات

وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن
أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة
ذلك المذكور في العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض
مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة
الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن
أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن
فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق
الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في
الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى
ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة
من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله أي على
قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد
جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير
من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها
عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا
شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول
الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن

رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله
مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الي النور
الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله
وفي قراة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد
احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر
الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السما السابعة
الي الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق
والتنزيل ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في
بيت حفصة وكانت غايبة فجات وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلي
فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك
اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع
لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المايدة ومن الايمان
تحريم الامة وهل كفر صلي الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة
في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الي بعض ازواجه
هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به
عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه المنبا به

عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت من
انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعايشة
الي الله فقد صغت قلوبكما مالت الي تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة
النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا والمراد قلوب علي
قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان
تظاهرا بادغام التا الثانية من الاصل في الظا وفي قراة بدونها تتعاونا
عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المومنين ابو بكر وعمر معطوف علي محل اسم ان فيكونون ناصريه والملايكة
بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له في نصره عليكما
عسي ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف
ازواجا خيرا منكن خبر عسي والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات
مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات
وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل علي طاعة الله نارا
وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم
تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما
يومرون تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاه

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة
بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان
يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي
الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون
يطفى نورهم واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم
جهنم وبيس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة
نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة
تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا
النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان
اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس
فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب
ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب
ومريم عطف على امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى

نفخه

نفخه الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه
المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية
ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات
المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شي
قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة
تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان
والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا
اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق
الرحمن لهن ولغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر
اعده الى السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك
خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى
الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن كوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني
او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير
النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبيس المصير هي اذا
القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد
تميز وقرى تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها
فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم
عذاب الله قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان ما انتم

الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل
اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم
وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين الناس
فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا
ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم
لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور
للجزا ءآمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين
الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السما سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما
ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند ا
عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد
كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند
اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شي بصير
المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم

وغيره

وغيره من العذاب ام من مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند
اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع
عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه
اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق
لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا
على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم وخبر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المومن والكافر اي ايهما على
هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا
على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب
ويقولون للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب
بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال
الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان
اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا
فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه
توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ابنحن ام انتم او هم قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بما معين جار تناله الايدي والدلا
كما بكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القاري

بالبار اتنا عند معاينه العذاب صح

عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتكتب هذه الآية عند بعض المجربين
فتعال تأتي به الفؤوس والمعاول تذهب ما عيّنه وعمي نعوذ بالله من الجراءة
على الله وعلى آياته سورة ن والقلم مكية ثنتان وخمسون آية ٥
بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به
والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة
ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك
عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون
مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا
لو تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير همّاز عيّاب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد
ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعيّ في قريش وهو الوليد بن
المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم
الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه
اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا
عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل
على انفه علامة يعيّر بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم

امتحنا

امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون
في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك فطاف
عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم
غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع
وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة
قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها
كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا
ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين
كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
ام اي بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون

تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى
تعليبا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون
به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون
في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركا موافقون لهم في
هذا القول يتكفلون لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركايهم الكافلين لهم به
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة
للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون
الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا
خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون
به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
نلحذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما
يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب
فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت
في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم
مملو غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ
من بطن الحوت بالعرا بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم
فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد
ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا

انه لمجنون بسبب القران الذي جا به وما هو اي القران الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة مكية
احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة
التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة
زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها
تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية
قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم
سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت
في عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة
الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين
هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجا فرعون ومن قبله اتباعه
وفي قراة بفتح القاف وسكون البا اي من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات
اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول
ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة على غيرها
انا لما طغى الما علا فوق كل شي من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم
اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه
فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين

لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال
فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب
السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة
او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية
من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به
هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت
القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا
ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب
لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة
صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك
فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف
المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس
له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل

النار

النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا زائدة اقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول
كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة
والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين
ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا
منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن
زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع
لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من
حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس
مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا
ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين
الحق اليقين فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم سورة المعارج
مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو
الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء
في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره
خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن

فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر
هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب
بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم
اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يوميذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها
التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف على يفتدي
كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار
نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن
الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا
مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا
مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين
الذين هم على صلاتهم دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة
للسايل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب ربهم غير مامون
نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك هم العادون المتجاوزون
الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا عليه من
امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم
بشهاداتهم وفي قراة بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم

حافظون

حافظون بادايها في اوقاتها اوليك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين
حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين لين دخل هولا
الجنة لندخلنها قبلهم ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم
في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما
يطمع فيها بالتقوى فلا لا زايدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر
وساير الكواكب انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون
من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراة بضم الحرفين
شي منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا
وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة سورة نوح مكية ثمان او تسع
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة
قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل
مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا جا لا يوخر لو كنتم
تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا

اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم
بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي
واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه
كان غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا
جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال طورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن
اي في مجموعهن الصادق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا
مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض
اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا من لم
يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو
وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
معناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا
عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها

ولا تزد

ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن مما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض
اي غيره
من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا
اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا ا
سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان
استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن
نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه
الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد

يعوذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد
هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا
سيدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففه لن يبعث
الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السما ومنا استراق السمع منها
فوجدناها مليت حرسا من الملايكة شديدا وشهبا نجوما محرقة
وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اى قبل مبعثه نقعد منها
مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى ارصد
له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد م استراق السمع بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا
دون ذلك اى قوم غير صالحين كنا طرايق قددا فرقا مختلفة مسلمين وكافرين
وانا ظننا ان مخففه اى انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
اى لا نفوته كاينين في الارض او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى
القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف تقدير هو بعد الفا نقصا
من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيآته وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا
اهدايه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه
في اثنى عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة
استئنافا وبفتحها بما توجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففه من
الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا
على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك
بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه بالنون والياء ندخله

عذابا

عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع
الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم
وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد
الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن
المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار
في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا
قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من
عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى غيره ملتحدا ملتجأ الا بلا
استثنا من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه
ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والا استثنا اعتراض
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن
فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال
مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا
حتى ابتدائيه فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان
يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم
القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون على القول
الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما
ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية
واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر
يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه

على ما شآ منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول
ومن خلفه رصدا ملايكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله
علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي
فعلم ذلك واحصى كل شي عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى
عدد كل شي سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها
فمدني تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التا في الزاي اي المتلفف
بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى
الثلث او زد عليه اي الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته
ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب
على تفهم القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراءتك
وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جي به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا
جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين
عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر
ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما

ذا

ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار
لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف
تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد
اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على اليا فنقلت
الى الها وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا
عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا
هو موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه
اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب
لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت
لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال
وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات
انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم
مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق
فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف
على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه
كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم
الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى

والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران
في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل
الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله
وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه
كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة واقرضوا الله بان
تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم
وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة لشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او
قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء ربما اصابتها نجاسة والرجز
فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي
لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه
مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي
فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو النفخة الثانية فذلك اي وقت

النقر

النقر يومئذ مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير
والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه
دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت
عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له
مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة
او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له
في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على ذلك انه
كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة
من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القران
الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب
كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه
او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في
القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر
جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب
الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة
عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم
سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا

للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين
امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلي الله عليه وسلم
لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله
بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال
منكر هذا العدد وهدي مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى
للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح الذال دبر جا بعد
النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا
اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى
وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من للبشر ان يتقدم
الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم
المومنون فناجون منها كاينون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين
وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبيا والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه
عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اي شي حصل لهم في اعراضهم

عن الاتعاظ

عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي
هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه
كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح
انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه واتعظ به وما يذكرون
بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية اربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن
نجمع عظامه للبعث والاحيا بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي
بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف
بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة
اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة
سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش وتحير
لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان
يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به
الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤ
الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة ولا بد من جزائه

ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه
قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به
خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اي
جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه
استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض
عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى
ألا بل تحبون الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا يعملون
لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها
ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن أن
يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا اذا بلغت
النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن
ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اي احدى ساقيه بالأخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة
إقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل
في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن
الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكرهه فأولى اي فهو اولى
بك من غيرك ثم اولى لك فأولى تأكيد أيحسب يظن الانسان أن يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك ألم يك اي كان نطفة

من مني

من مني يمنى بالياء والتاء يصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان
فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم
ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة
وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر
على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية
او مدنية احدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى على
الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل
انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة أمشاج اخلاط اي من ماء الرجل
وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة
مستأنفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى
ببعث الرسول إما شاكرا اي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول اي
بيناه له في حال شكره او كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال انا اعتدنا
هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم
تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها
ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب
الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان
مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها
منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم
يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا

ويطعمون الطعام على حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا
يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته
قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاه في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة
من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين
عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها
فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة
يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا
على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون
فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا
فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذه العرب
سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا
منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت
ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف

وملكا

وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر
المبتدا بعده وفي قراءة بسكون اليا مبتدا وما بعده خبره والضمير
المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق
بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة
عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من
فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا
ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه
ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع
منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعه والوليد بن المغيرة
قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما
ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا
يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء
يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم
القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم
يشا ذلك واذا لم تقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة

الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته جنته
وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا
اليما مولما وهم الكافرون سورة والمرسلات مكية خمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس
يتلو بعضها بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل
بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار
والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما
توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت
فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت
لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم
الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك
الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة
فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف
وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها
وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم

أما

ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين
يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اي
النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه
كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها
وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب
سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا
اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون
عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا
اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا
فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس
يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه
اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في
الدنيا قليلا من الزمان وغايته الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون

الحـ

ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القران يومنون اي لا يمكن
ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي
لم يشتمل عليه غيره

سورة النساول

مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اى شيء يتساءلون يسال بعض قريش بعضا
عن النبا العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره الذي
هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع
سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي
فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى
القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال
اوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير
وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديد اي
قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا
وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر
الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا
كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم
الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور
القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم

الى

الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب
بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت
مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا
لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا
لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا
ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم
كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا
القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا
كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا
اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن
نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة
حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب
جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر
التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار
من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا
باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا
من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك
اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطاني

فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما
بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح
جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق
الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة
كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة
فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه
انا انذرناكم اي كفار مكه عذابا قريبا اي عذاب يوم القيمه الاتي وكل
آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه
من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها للبعض
كوني ترابا سورة والنازعات مكيه ست واربعون ايه ●

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكه تنزع ارواح الكفار غرقا
نزعا بشده والناشطات نشطا الملائكه تنشط ارواح المومنين اي تسلها
برفق والسابحات سبحا الملائكه تسبح من السما بامره تعالى اي تنزل
والسابقات سبقا الملائكه تسبق بارواح المومنين الى الجنه فالمدبرات امرا
الملائكه تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكه وهو عامل في يوم ترجف الراجفه النفخه
الاولى بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفه
النفخه الثانيه وبينهما اربعون سنة والجمله حال من الراجفه فاليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانيه قلوب يومئذ

واجفة

واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب
القلوب والابصار استهزا وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافره اي انرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته
اذا رجع من حيث جا ائذا كنا عظاما نخره وفي قراة ناخرة بالية متفتته
نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياه اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة
ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفه التي يعقبها البعث زجرة
نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض
احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ
ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان
تزكى وفي قراة بتشديد الزاي بادغام التا الثانيه في الاصل فيها تتطهر
من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته
بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الايه الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا
فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض
بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمه والاولى
اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك
المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانيه الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهله والاخرى وتركه اي منكروا البعث
اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير

لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها
واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك
دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد
اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال
ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي
فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر
والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل
من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة
لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع
الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة
هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسالونك
اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شي
انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى
علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم
او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار
وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه

الاعمى

الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه
من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما
نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جا مرحبا بمن عاتبني فيه
ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل
في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة
بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتعرض وما عليك
الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جا وهو يخشى الله حال من فاعل
يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل
كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره
حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة
عند الله مرفوعة في السما مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة
كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة
قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر
من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره
علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه
يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شا انشره للبعث
كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض

بعلمه صح

بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه
البهائم وقيل التبن متاعا منفعة او تمتيعا لكم كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد
اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور
سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب
بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا
الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا
واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية سئلت
تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به
وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن
الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة
ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها

علمت

علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها
بينما ترى النجم في اخر البروج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في
كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه
او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول
رسول كريم على الله وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى
عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم
اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى
الله عليه وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه
راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق
المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة
والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة
بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القران بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم
القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء
منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه
سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب

بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف
عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت
من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم
الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضا
ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما شاء ركبك كلا ردع
عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال
وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما
تفعلون جميعه ان الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة
وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزا وما هم عنها بغائبين مخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم
الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم
لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين
مكية او مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه
كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال

الشياطين

الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس
وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان للمكذبين وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران
قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون
من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون
فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا
اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب
اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير
من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش
وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال
ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا
يشرب بها المقربون اي منها وضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء
بهم واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين

بالجفن والحاجب استهزاء وإذا انقلبوا رجعوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين
وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وإذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا إن
هؤلاء لضالون لإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلوا أي الكفار
عليهم على المؤمنين حافظين لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم فاليوم
أي يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك في الجنة ينظرون
من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا
هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم. سورة الانشقاق
مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء
انشقت وأذنت سمعت وأطاعت في الانشقاق لربها وحقت أي حق
لها أن تسمع وتطيع وإذا الأرض مدت زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق
عليها بناء ولا جبل وألقت ما فيها من الموتى إلى ظاهرها وتخلت عنه وأذنت
سمعت وأطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب
إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان
عمله يا أيها الإنسان إنك كادح جاهد في عملك إلى لقاء ربك وهو الموت
كدحا فملاقيه أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيمة فأما
من أوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش
الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب إلى أهله في الجنة
مسرورا بذلك وأما من أوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه
إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو
عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا

يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة إنه كان
في أهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه إنه ظن أن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يحور يرجع إلى ربه بلى يرجع إليه
إن ربه كان به بصيرا عالما برجوعه إليه فلا أقسم لا زائدة بالشفق
هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه
من الدواب وغيرها والقمر إذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال
والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة
وما بعدها من أحوال القيمة فما لهم أي الكفار لا يؤمنون أي أي مانع لهم
من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم إذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه بل الذين
كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله أعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم
من الكفر والتكذيب وأعمال السوء فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم
إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون غير مقطوع ولا
منقوص ولا يمن به عليهم. سورة البروج مكية ثنتان وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا
تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد
بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره
أي لقد قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال منه
ذات الوقود ما توقد به إذ هم عليها أي حولها على جانب الأخدود على الكراسي

قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقا في النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على
كل شي شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد بحسب ارادته انه هو يبدي الخلق ويعيد
فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه
بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات
العلو فعال لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا
بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا
في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد
عظيم في لوح هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ بالجر من الشياطين
ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما سورة
الطارق مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسما
والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك
ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى

خبرها

خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي
لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما
فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة
وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير
وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ما
دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل
والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد
موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه
يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه
والسما ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع
الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا
يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم
من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة
اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر
رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال
بالامر بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم
زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب
الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شا فهدى الى ما قدره من خير وشر

والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى
اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه
بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى
للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى من
تذكره المذكور في سيذكر به من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى
بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى
نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى
تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور
الآخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى اي افلاح من
تزكى وكون الآخرة خيرا ان هذا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن
صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة
الغاشية مكية ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد
اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات
نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية
تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من
الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة

حسنة

حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة
عالية حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان
من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا
ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط
طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته
وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر
في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان
الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد
الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية
او مدنية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر
اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد
والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل
وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل
ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية
والتأنيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع

التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالوادي وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع
عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم
عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة
والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه
مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم
على طعام اي اطعام المسكين وياكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا
للمهم نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم
ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في
الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى
ينهدم كل بنا عليها وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي
مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف
زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها
يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه
تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي
الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد

وفي

وفي قراءة بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب
احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة
وهي المومنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته
راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما
بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد
مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش
وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد
مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما
انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ويجازيه
على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا
اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم
لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان
اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة
او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين

مصدرًا او مرفوعًا مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري
والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا
هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة
سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس
وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد
الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى
رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام
من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها
بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها
واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة
الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه
في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه
فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب
بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا

بالواو

بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض
والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل
ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه
من حلف لا يكلم ذكرا او لا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة
بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فأما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق
بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة
واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه
للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا
للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك
الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى اي الدنيا
فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فأنذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا
تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها
يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا
الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي
المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا
به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء وسمعة ليكون زاكيا عند الله
وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه
فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله تعالى

ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله
فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة آية ولما
نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الامر به
خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه
او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال
الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه
وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله وسلم
عليه اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين
بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك
قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا
عما انت الآن عليه من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا
فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس
الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ
ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك
عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم
في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد
صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض
اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك

ذكرك

ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها
فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله
عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا
فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع
سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل الصورة
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك
ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق
بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله باحكم
الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ
والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة اقرأ
مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن
وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة
مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع

علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم
الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط به
ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له
ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم
امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان
الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث
نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث
ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها
فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم
وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد
علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه
في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلاة واسجد لله واقترب منه بطاعته سورة القدر

صلّم

مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه

اي

اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا في ليلة القدر اي الشرف
والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه
ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه
في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح
اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك
السنة الى قابل ومن سببية بمعنى البا سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى
مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام
فيها من الملائكة لا تمر بمومن ولا مومنة الا سلمت عليه سورة لم يكن
مكية او مدنية ثمنى ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين
خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة
رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران
فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان
به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم
او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا
مجتمعين على الايمان به اذا جا فحسده من كفر به منهم وما امروا
في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت
ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابرهيم
ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك
دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة الزلزلة
مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمتها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال
الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا
وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان
ربك اوحى لها امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل
على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا
متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة
نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه
سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا
عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في
الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن
او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا

من

من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل
الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه
لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد
على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له
فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا
وحصل بين وابرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم
بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان
وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق
خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة
مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر
القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى
مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى
يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان
يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة
سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيآته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها
اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيآته على حسناته فامه
فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة
الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكيه ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم
عن طاعه الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر
كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي
حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راي وعاين بمعنى واحد
ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما التذذتم به في الدنيا من الصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة العصر مكيه او مدنيه
ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى
الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالحق الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة
مكيه او مدنيه تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان
يغتاب النبي والمومنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي
جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن
جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك
اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة

القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل
موصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة
صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكيه خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب
الفيل هو محمود واصحابه ابرهه ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف
اليها الحاج عن مكه فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا
بها فحلف ابرهه ليهدمن الكعبة فجا مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود
فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل
اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات جماعات جمع قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال
او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم
كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي
اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان
هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكيه او مدنيه
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر
آلف بالمد رحلة الشتا الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون
بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر
ابن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفا زايدة رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكيه او مدنيه

او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب
بالدين والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي
يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين
اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل او الوليد بن المغيره فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها
ويمنعون الماعون كالابره والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر
مكيه او مدنيه ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد
الكوثر هو نهر في الجنه هو حوضه ترد عليه امته والكوثر الخير الكثير
من النبوه والقران والشفاعه ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر
نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وايل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت
ابنه القاسم سورة الكافرون مكيه او مدنيه ست ايات نزلت لما قال
رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده
ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال
ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف
يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة
النصر مدنيه ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون

بالجزاء

3

في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي
ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت مكيه
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل
تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر
الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم
اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول
ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب
وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد
فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير
يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب
الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها
حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامراته سورة الاخلاص مكيه او مدنيه اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سيل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل
منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوايج على الدوام لم يلد
لانتفا مجانسته ولم يولد لانتفا الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي

مكافياً ومماثلاً فله متعلق بكفواً وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو
اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات
نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى
عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم
وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية منها انحلت عقدة ووجد خفة
حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم
وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن
شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء
بقول من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد
اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها
سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل
اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او
صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن
القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر
الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى
شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون

في صدور

في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون
ايضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق
المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم . قال مؤلفه رحمه الله وتيسر لي
من سورة المبتدا بها الى آخر الناس في مدة آخرها يوم الخميس المبارك السابع عشر
من المحرم سنة خمسين وثمانمائة . ووافق الفراغ من كتابته يوم الاربعا
ثالث عشر شهر شعبان المكرم سنة اربعة عشر وتسعماية
وكتبه اقل عبيد الله واحوجهم الى رحمته ومغفرته
محمد بن محمد بن احمد السنهوري الشافعي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
دائماً ابداً الى يوم الدين
والحمد لله على كل حال
ونعمه

٩١٤

مكتوب بخط المؤلف رحمه الله في اصل النسخة المنقول منها وهي بخط شيخنا ... المغفور له ...
بلغ السيد جمال الدين العرقشندي قراءة عليهم من سورة الكهف الى سورة الزمر
وسماع قراءة عليهم من الزمر الى اخر الناس على كتبه ملخصه